www.quranonlinelibrary.com

إتحاف أهل الإقراء بما أجمع عليه القراء

للعلامة محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي الشنقيطي

ت: 1323هـ

تحقيق : طالب العلم / جمعه عبد الله الكعبي

بتاريخ / 1 / جمادى الثاني / 1436 هـ

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

منهجي في تحقيق الكتاب

أولا: قمت بطباعة النص من نسخة واحدة فريدة حصلت عليها من شيخي : الشيخ / محمد سالم ولد محمد نوح ولد الخازن اليعقوبي الذي يجتمع مع المصنف من جهة الصلب ما فوق الجد الخامس، حفظه الله وأطال عمره ونفع بعلمه اللهم آمين.

ثانيا: وضعت ترجمة مختصرة للمؤلف.

ثالثا: قمت بمقابلة النص على المخطوط وتنسيقه وفق المنهج العصري.

رابعا: قمت بوضع هوامش للتعريف بالأعلام

خامسا: وعلقت على بعض المواضع التي تحتاج لذلك.

سادسا: وضعت فهرسا لمواضيع الكتاب.

فأرجو من الله تعالى أن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم, وينفع به طلاب العلم والقراء وحفظة كتاب الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المحقق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تقريظ شيخي / العلامة / محمد سالم ولد الخازن الإدودامي اليعقوبي:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،،، فإلى الشيخ الأغر الماجد الأبرْ مبرز الأقرانْ وفخر الزمانْ مسرة الودودْ وكمد الحسودْ جمعة بن عبد الله الكعبي أدام الله عزه: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أوجبه إعلامكمْ لا طمست أَعلامكمْ أني طالعت كتابكم, ثم إني قرظت الكتاب فقلت:

جَمعْتَ بما حققّتَ من نادرِ الكتْبِ ... من المجد وهبِياً وآخرَ عن كسْبِ

نَعشْتَ ذماها من خطوب تتابعت ... عليها من الإهمال والأزْمنِ الشهْب

فأصبح منها الحَزْنُ سهلا وقد غدا ... ذليلا بها ما كان من مرْكبٍ صعْب

فلله أفكارٌ أتتْ بها منكَ هِمّة ... تقاصرَ عما دونها ثاقِبُ الشهْب

جمعتَ من الأحكام ما كان مجمعاً ... عليه لدى القراءِ أخْذاً عن الصحب

وكم كتبٍ حققتَها دارت الرحى ... على الجهلِ مُذْ شُنَتْ بها غارة الحرب

فهذا السَجلْماسيَ عذبُ نميره ... وحَسْبُكَ بالبونِي من شَبِتمِ عذْب

أوابِدُ مجْدٍ حُزتَها مُتَفَرِّداً ... وقد كَع عنها الغيرُ ياجمعةَ الكعبي

بها نلتَ أبكارَ المكارمِ فاهْنأنْ ... بها لا بما قد كان في القعْب والعقب

فلا زلتَ في كعبٍ طِمِرا ومُضَمراً ... تُمد لَكَ الأيدي لدى الدفْعِ والجَلْب

ولازلتَ في جَو المعالي مُحَلقاً ... تصولُ من التوفيق بالصارِمِ العضْب

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم/ محمد سالم محمد نوح ولد الخازن الإدودامي اليعقوبي

بتارخ : 30 / شعبان / 1436 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ترجمة المؤلف

هو محمد مولود الملقب - ءادَّ - بن أحمد فالْ بن محمذ فال بن الأمين بن المختار بن الفقيه موسى بن يعقوب بن أبي موسى بن يَعلى بن عامر بن يعلى بن أبي أحمد عامر - وهو خامس مؤسسي حلف - تاشمشَ - بن محمد بن يعقوب، ينتهي نسبه إلى علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأم الشيخ - ءادَّ - هي مريم بنت محمد مولود بن النَّاهي من قبيلة أولاد دَمان التّروزيين، وكان محمد مولود بن الناهي من أهل العلم.

وُلد محمد مولود بن أحمد فال حوالي 1260هـ في أسرة علمٍ وكرم وصلاح وقضاءٍ، وكانوا مقصد الروّاد من طلَبَة العلم والمتحاكمين والمستفتين وغيرهم. بدأ دراسته على والدته مريم؛ حيث قرأ عليها القرءان الكريم، ثمّ أخذ التجويد عن المقرئ محمذ فال ول بُوفـرَّ وقد أخذ عن والده القاضي أحمد فال، وعن ابن عمه العلامة محمد مختار (ابُّـوهْ) بن حبيب الله، وأخذ النحو عن العلامة اللغوي محمد عالي (مَــعِ) بن سِيدي بن سعيد الحيبلي.

أنشأ الشيخ ءادّ محظرةً جمع فيها بين العُـكوف على التأليف وبين التدريس، ومن مؤلفاته العديدة: في القرآن: البشائر في تفسير القرآن، والقول السديد في أحكام التجويد وشرح آداب التلاوة، والغريب، والمترادف، وطرة على المترادف، وما أجمع عليه القراء وهو الذي بين أيدينا، وبصائر التالين لكتاب رب العالمين، شرح منظومة ابن بري وغير ذلك.

ومن الحديث: إنارة الأفكار بشواهد النحو من الأخبار والآثار، شرح وتبيين الأحاديث التي وردت في طرة ابن بون، ورسالة في أخبار المهدي، ونظم في الحديث بين فيه صحة بعض الأحاديث وإبطال بعض مذيلا به نظما للشيخ صلاحي بن الشيخ محمد المامي.

ومن الآداب: آداب الطهارة والصلاة وآداب المساجد، وآداب الصدقة المفروضة والنافلة، وآداب الطعام والشراب.

وفي الفقه: كفاف المبتدي، ثم شرح كفاف المبتدي و كتاب رحمة ربي وفرج كربي، شرح رحمة ربي، ومفتاح الظفر في شرح المختصر، و إحكام المقال في أحكام السؤال و في الفقه المتخصص بر الوالدين، والأقارب، ومحارم اللسان، والسمع والبصر وتعريف المشهور وحكم العمل بخلافه أو بغير المذهب في رسالة أجاب بها سؤالا وجه إليه في الموضوع، وفقه الباطن إلى غير ذلك من الرسائل والمؤلفات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومن الأخلاق العامة: أخلاق الزوايا، و رسالة في تعليم الصبيان.

وقد تخرّج من هذه عددٌ من العلماء منهم على سبيل المثال لا الحصر :

ابناه محمد ومحمد الأمين، حبيب بن الزايد، الشيخ محمد عبد الحي بن الصبار، الشريف بن الصبار، المختار السالم بن العباس، محمد الأمين بن ابُّـوه، محمد الأمين بن عبد الرحمن بن ابُّـوهْ، محمد الخضِر بن حبيب الله، أبو المعالي بن امَّـينَّ، محمدن بن محيي الدين بن ابّوه، محمد النابغة بن الشيخ محمدُّ بن حبيب الرحمن، محمد حمى الله بن أحمد مولود والمصطفى بن بويعدل .... وغيرُهم من أجِلَّـــة القوم وعليَّتهم.

حليته: كان رحمه الله: قليل الكلام سالما من أمراض القلوب غنيّ النفس لين الجانب، وكان يتورع عن الفتوى، وكان يؤثر السكنى في (عاسكـر)[1] ويكره كثرةَ التـرحال.

توفي رحمه الله ونفعنا ببركاته آمين سنة 1323هـ ودفن في بلدة (العرش) في الجنوب الشرقي من قرية (تـگـنت), الجديدة - قريبا منها حوالي 10 كيلومترات في ولاية (اترارزة) .

(1) (أسكر) وأسكره أهل البقر من أهل القبلة من أرض موريتانيا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال العلامة المختار بن المحبوبي [1] مؤرخا لوفاته [2]:

وعـــام بـــاك[3] صـــار فـــي انســـفال ... إذ مـــات فيـــه نجـــل أحمـــد فـــال
محمـــد مولـــود أعنـــي الموســـوي ... مـــن كـــان ذا حفـــظ وعلـــم مولـــوي
وكـــان يســـقي البـــرد كـــل ظـــامي ... مـــن الشـــروح ومـــن الأنظـــام
ومـــن فوائـــد لهـــا لـــم يســـبق ... معتـــزلا بـــالله ذا تعلـــق

([1]) هو المختار بن المحبوبي - محمذن - بن المختار بن محمذن فقيه وقارئ وقاض من قبيلة إيدوداي الشمشوية أخذ العلم عن أحمد بن الجمد وأخيه زين بن جمد اليداليين وعن البراء بن بكي الديماني الفاضلي وعن يحظيه بن عبد الودود الجكني, له عدة مؤلفات منها نظم وفيات الأعيان كمل به نظم ببكر بن أحجاب الديماني الفاضلي، وهو شيخ شيخنا الراجل بن أحمد سالم بن التام اليدالي حفظه الله وأطال عمره ونفع بعلمه القائم على زاوية الشيخ محمد اليدالي ومحقق كتاب الذهب الإبريز مع ابنه الدكتور/ اسماعيل, توفي المختار رحمه الله سنة 1391هـ, وهذا المخطوط وغيره أكرمنا الله بتحقيقه له الفضل والمنة.

([2]) وقد قمت بزيارة المقبرة التي دفن فيها رحمه الله تعالى ببلدة (عِرش اوجبر) بمنطقة القبلة من أرض موريتانيا منذ عشر سنين وفي وقت قدومي عليه وقفت على قبره فوجدته قد أتت عليه الرمال ولم يبق من معالمه إلا صفاة واحدة قدر نصف متر تقريبا كتب عليها اسمه فتذكرت قوله رحمه الله تعالى في كتابه الفريد في علم السلوك مطهرة القلوب:
كم من غني نال منها أمله * ثم استوى الساجد والمسجود له, وتأملت في الثروة العلمية الهائلة القيمة لهذا البحر الزاخر والعالم العلم الذي حاز كل المفاخر مجدد عصره وفقيه زمانه ودهره من ملأ الأمصار علما والفتى الذي ملأ الأقطار نظما ونثر وملأ الدنيا ذكرا وصيتا فقد ووري الثرى بعد ذلك النشاط كله وتذكرت قول القائل: وإنما المرء حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعى , وقول القائل: وما من كاتب إلا سيفنى * ويبقى الدهرَ ما كتبت يداه . وقول الاخر: الخط يبقى زمانا بعد كاتبه * وصاحب الخط تحت الأرض مدفونا, فسبحان الله، فكم فقدت الأمة من الأعلام وكم بقي فيها من جراح وآلام فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإنا لله وإنا إليه راجعون.

([3]) ومن الإشارة الغريبة الملفتة المحزنة أيضا على فقده رحمه الله تعالى كذلك في هذا النظم للعد بحساب الجُمَّل لتاريخ وفاته، أن الزمان بكى عليه وذكرني ذلك بتفسير قوله تعالى "فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين" ففهم وأشعر أن السماء والأرض تبكي على فقد صالحيها الذين تصعد أعمالهم الصالحة من خلالها وتقام العبادات على سطحها فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما من عبد إلا له في السماء بابان: باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه وبكيا عليه" وتلا الآية، وسأل رجل عليا رضي الله عنه، "هل تبكي السماء والأرض على أحدٍ؟ فقال: إنه ليس من عبدٍ إلا له مصلى في الأرض ومصعد عمله في السماء" وعن مجاهد، قال: كان يقال: " تبكي الأرض على المؤمن أربعين صباحا" وكذلك عن سعيد بن جبيرٍ قال: أتى ابن عباسٍ رجل، فقال: فهل تبكي السماء والأرض على أحدٍ؟ قال: "نعم إنه ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء منه ينزل رزقه، وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله، وينزل منه رزقه، بكى عليه؛ وإذا فقده مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها، ويذكر الله فيها بكت عليه" وعن قتادة, قال: "هي بقاع المؤمن التي كان يصلي فيها من الأرض تبكي عليه إذا مات , وبقاعه من السماء التي يرفع فيها عمله". وقال جرير، يرثي عمر بن عبد العزيز الخليفة الخامس رحمه الله تعالى: نعى النعاة أمير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا , حملت أمرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بأمر الله يا عمرا , الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا . سبحان الله تولدت من ذلك إشارة أخرى للمؤلف رحمه الله ؟ = وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر, الخ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

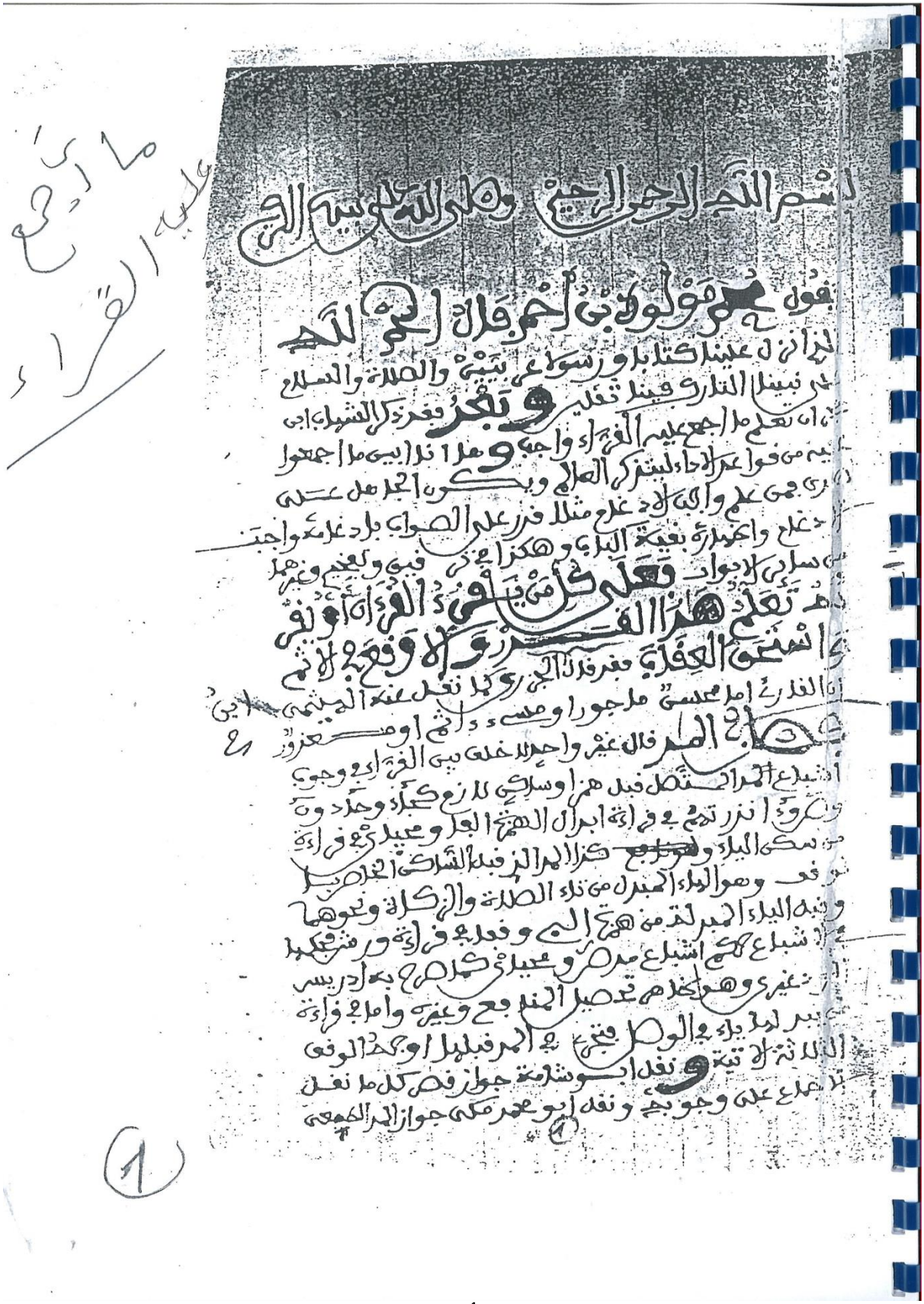

صورة الورقة الأولى من المخطوط

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

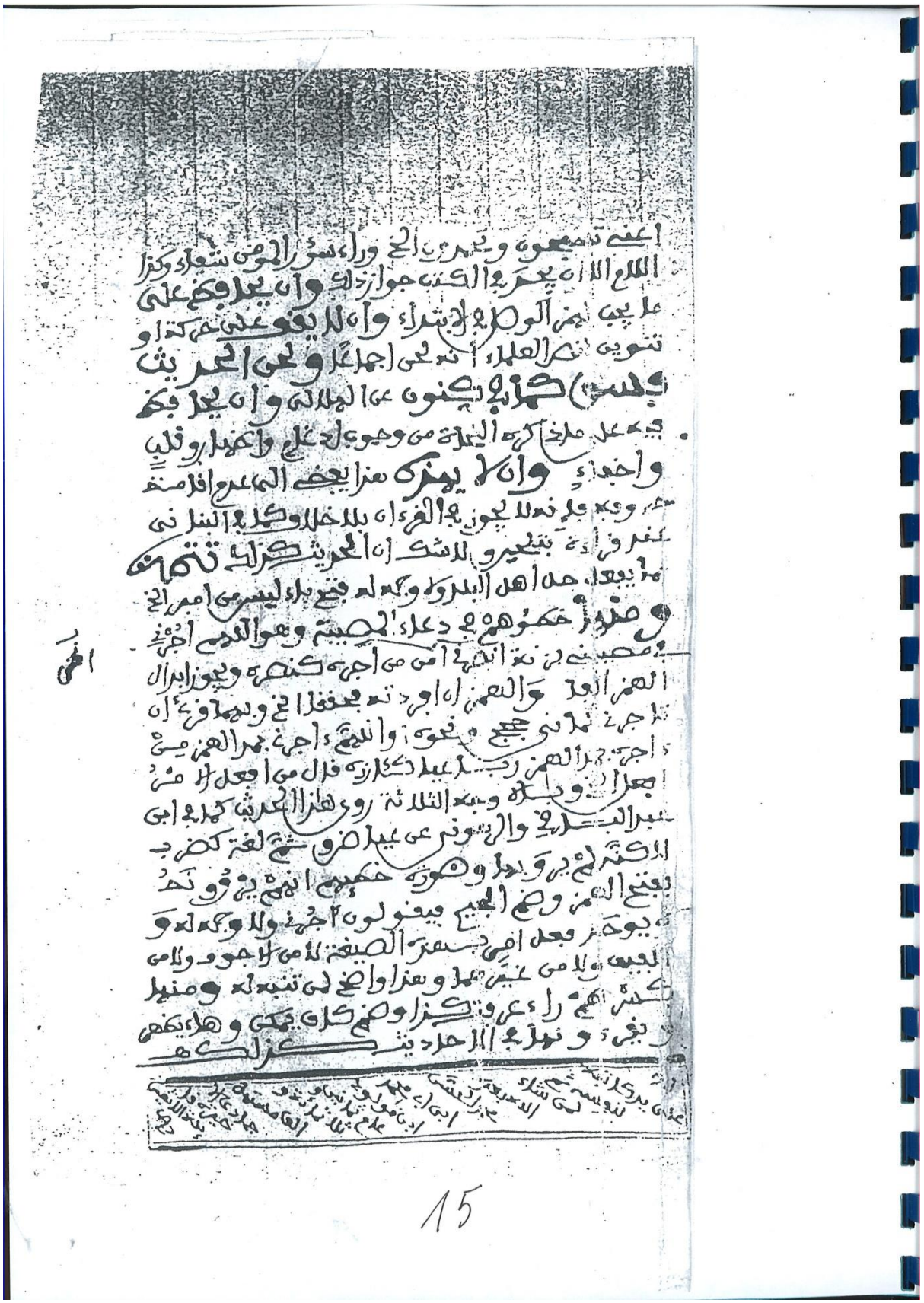

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أجمع عليه القراء

يقول محمد مولود بن أحمد فال: الحمد لله الذي أنزل علينا كتابا ورسولا عربيين والصلاة والسلام على نبينا التارك فينا الثقلين [1]، وبعد....

فقد ذكر الشهاب بن حجر[2] أن تعلم ما أجمع عليه القراء واجب، وها أنا أبين ما أجمعوا عليه من قواعد الأداء ليتذكر العالم ويكون الجاهل على هدى، فمن علم واجب الإدغام مثلا قدر على الصواب بإدغامه واجب الإدغام وإظهاره بقية الباب وهكذا في ترقيق وتفخيم وغيرهما من سائر الأبواب، فعلى كل من يقرأ القرآن أو يقرئه تعلم هذا القدر وإلا وقع في الإثم واستحق العقاب،

فقد قال ابن الجزري[3] كما نقل عنه الهيثمي[4]: إن القارئ إما محسن مأجور أو مسيء آثم أو معذور.

([1]) يشير إلى الحديث الذي في الصحيح وغيره عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا، بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: "أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: "وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي".
(قلت) كيف لا وقد قال الله في محكم كتابه تعالى في حقهم{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}الآية.

([2]) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان - بفلسطين - ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاويّ: انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه, وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جليلة، كتابه الشهير فتح الباري في شرح صحيح البخاري والإصابة في تمييز أسماء الصحابة ومنها الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, أربعة مجلدات, ولسان الميزان ومولده ووفاته بالقاهرة, ت852 هـ.

([3]) ابن الجزري هو شيخ القرّاء، الإمام الحافظ الشافعي 751 هـ - 833هـ، نشأ في دمشق، وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وصلى به وهو ابن أربعة عشر. كان رحمه الله ، فصيحاً بليغاً، كان الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، سند المقرئين، شيخ شيوخ الإقراء، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، ولم ينسج على منوالها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات، حتى صار فيها الإمام.

([4]) هو ابن حَجَر الهَيْتَمي أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه مصري، مولده في (محلة - أبي الهيتم) من إقليم الغربية بمصر وإليها نسبته. ت 974 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فصل في المد [1]

قال غير واحد: لا خلف بين القراء في وجوب إشباع المد المتصل قبل همز أو ساكن لازم كـ"جاء - حاد - ن - ص - ءانذرتهم" في قراءة إبدال الهمزة ألفا و"محياي" في قراءة من سكن الياء كذا المد الذي قبل الساكن الخاص بالوقف وهو الهاء المبدل من تاء "الصلاة - الزكاة" ونحوهما[2] قبل الياء المبدلة من همزة "النبي" وقفا في قراءة ورش[3] فحكمها في الإشباع حكم إشباع مد "ص - محياي" كما صرح به إدريس الودغيري[4] وهو ظاهر تحصيل المنافع[5] وغيره وأما في قراءة من يبدلها ياء في الوصل فتجري في المد قبلها أوجه الوقف الثلاثة الآتية[6] ونقل أبو شامة[7] جواز قصر كل من نقل الإجماع على وجوبه[8].

([1]) بـــاب المـــد : المد لغة الزيادة واصطلاحا إطالة الصوت بحرف المد زمنا ما عند ملاقاته لهمز أو سكون ، وينقسم إلى أربعة أقسام: أولا: المد اللازم الكلمي المثقل نحو "ولا الضالين" ,ثانيا: المد اللازم الكلمي المخفف نحو "ءَآلْـئَنَ". ثالثا: المد اللازم الحرفي المثقل نحو "ألِمَ ذلك",رابعا: المد اللازم الحرفي المخفف نحو "ص والقر آن", ويمد ست حركات لجميع القراء. خامسا: المد الواجب المتصل وسببه ملاقاة الهمزة لحرف المد نحو"ماء", ويمد لحفص مقدار خمس أو أربع حركات, سادسا: المد الواجب المنفصل نحو "بما أنزل" وهو المعبر عنه بالجائز أي يجوز قصره وإشباعه, سابعا: المد العارض للسكون نحو "العالمين" فيه الأوجه الثلاثة أي القصر والتوسط والإشباع, ثامنا: مد العوض نحو "رجالا" بمقدار حركتين, تاسعا: مد البدل نحو "ءامن"الخ وهو كما قال المؤلف أعلاه وهو مشير إلى قول الشاطبي في باب الهمزتين من كلمة: وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورش * وفي بغداد يروى مسهلا ,أي: بمقدار حركتين عند غير ورش من طريق الأزرق.

([2]) المعروف أن المد العارض لأجل السكون للقراء فيه ثلاثة مذاهب: الأول: الإشباع اللازم لاجتماع الساكنين اعتدادا بالعارض وقد قال ابن الجزري رحمه الله في النشر إنه اختيار الشاطبي لجميع القراء واختاره بعض أهل الأداء لأصحاب التحقيق كحمزة ومن معه, الثاني: التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملا حظة كون أحدهما عارضا فجعله ذلك العروض عن الأصل وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وأصحابه واختاره الشاطبي للكل أيضا واختاره بعض أهل الأداء لأصحاب التوسط كابن عامر الشامي ومن معه, الثالث: القصر لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا واختاره الجعبري وخصه بأصحاب الحدر كأبي عمرو البصري ومن معه والصحيح كما في النشر, وغيره جواز كل من الثلاثة لجميع القراء، وهذا الخلاف لا يجري إلا إذا وقف على الكلمة بالسكون أو الإشمام ، فإن وقف عليها بالروم فليس غير القصر لعدم موجب المد وهو السكون لأن الروم هو الإتيان ببعض الحركة ن فالسكون غير خالص عندئذ.

([3]) هو أبو سعيد عثمان الملقب بورش المصري أحد راويي نافع واسمه: عثمان بن سعيد بن عديّ المصري: من كبار القراء. غلب عليه لقب (ورش) لشدة بياضه أصله من القيروان، ومولده ووفاته بمصر, ت 197هـ.

([4]) هو إدريس بن عبد الله الحسني الإدريسي الودغيري الملقب بالبكراوي ت 1257هـ أو 1258 هـ.

([5]) تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع; المؤلف : السملالي الكرامي الجزولي المغربي السوسي ت في حدود 900هـ. ولده صاحب كتاب إعانة المبتدي على معاني ألفاظ "مورد الظمآن"واسمه سعيد بن سليمان السملالي الكرامي (أكرامو) ت بعد عام 899هـ .

([6]) قال ابن بري رحمه الله: والخلف في المد لما تغيرا ...إلخ. قال: ومثلوا للمد في التغير * بهؤلاء إن لقالون دري , وجاء أمرنا له واللائي * لورشنا في بدلها بالياء , واحسب في النقل بعد الميم * من الفواتح بها تتميمي, الخ.

([7]) شهاب الدين أبو القاسم، المقدسي الأصل، الدمشقي الدار، المعروف بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر ، ولد سنة 599 هـ بدمشق وتوفي فيها سنة 665 هـ

([8]) ومن تصحيح شيخي محمد سالم ولد الخازن: فبدت لي ملاحظة أحببت أن أبديها لكم وذلك لإعجابي بالكتاب وتقديري لما بذلتم فيه من جهد مشكورْ معقب - إن شاء الله جزيل الأجورْ وتلك الملاحظة هي في قوله في فصل المد: (ونقل أبو شامة جواز قصر كل ما نُقل الإجماع على وجوبه) وهو مثل قوله في البصائر: وكـل مـا نُـقل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونقل أبو محمد مكي[1]: جواز المد الطبيعي في "جاء" وقال ابن العربي[2] قصر المتصل لا يضر الصلاة انظر الفجر الساطع[3]، أما ما سُكن للوقف ك"العالمين ـ سوف" إن وقفت عليه فلك قصر وتوسط وإشباع.

تتمة: إن وقفت على "الم" قبل "الله" أو "أحسب" فالإشباع فقط لرجوع الميم لأصله ، انظر الودغيري.

= الإجماع على* إشباعه فقصره قد نُقلا, ومما كتب عليه الشيخ محمد الحسن بن أحمد الخديم, أطال الله عمره, أثناء شرحه منبها على ما فيه:... وقد نفى الإمام المحقق ابن الجزري في نشره أن تكون ثم رواية صحيحة من أحد القراء بعدم المد قبل الهمزة والساكن اللازم مدا طويلا، وقال إن ما رواه في ذلك أحد مقرئي خراسان غير صحيح وأطال في رده ثم ذكر أن أبا شامة اغتر بتلك الرواية فظن أن في المسألة خلافا وليس كذلك فانظر النشر ولابد؛ قال في الاتحاف: فأما المد للساكن اللازم بأقسامه فقد أجمع القراء على مده قدرا واحدا مشبعا.

([1]) العلامة المقرئ ، أبو محمد ، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار ، القيسي القيرواني ، ثم القرطبي ، صاحب التصانيف ، ولد بالقيروان سنة 355 هـ , وتوفي 437 هـ .

([2]) الإمام العلامة الحافظ القاضي أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، الأندلسي الإشبيلي المالكي ، صاحب التصانيف المفيدة 468هـ - 543 هـ

([3]) الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع ، المؤلف :أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي ت 1082 هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فصل في الهمز

لا خلاف في وجوب إبدال ثاني الهمزتين من كلمة إن سكن نحو "ءامن - إيمانا - أومن" هو قول ابن بري[1]:

وبعد همز للجميع أبدلت ...

ويجب أيضا: إبدالها أو جعلها بين بين في نحو "ءالذكرين" ،

أما غير ذا من الهمز فمقروء في السبع بالتحقيق لا خطأ في تحقيقه كما حرره أبو القاسم النويري[2] تلميذ الشمس الجزري في شرحه لطيبته وتتبعه كلمة كلمة ونسب تحقيق كل همزة إلى القارئ به وأما جعل الهمز المسهل هاء خالصا.

فقد صرح النووي[3] في كتابه إرشاد القاصرين أنه لحن والقارئ به عاص. انتهى.

ويدل له أنا طلبناه في جم غفير من كتب النحو والقراءة ولم يذكروا إلا قول الجعبري[4] : ينبغي أن يفرق بين المسهل والمبدل ويتحرز في تسهيله عن الهاء والهاوي, انتهى .

وإلا ما في الفجر الساطع من أنهم اختلفوا هل يجوز أن يسمع في التسهيل صوت الهاء فجوزه الداني[5] ومنعه الشامي[1].

([1]) ابن بري هو علي بن محمد بن الحسين الرباطي، أبو الحسن، المعروف بابن بري: عالم بالقرآآت، من أهل تازة. ولي رياسة ديوان الإنشاء فيها، ولد بتازة سنة 660هـ وتلقى بها تعليمه الأولي عن مشايخها وتوفي في سنة730 هـ , وكذا قال الشاطبي أيضا: وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم * إذا سكنت عزم كآدم أوهلا , وقال في مناهل العرفان في علوم القرآن 1/ 445= وأجمع الصحابة رضوان الله عليهم على كتابة الهمزة الثانية من قوله تعالى في آل عمران " أَؤُنَبِّئُكُمْ " بواو , قال أبو عمرو الداني وغيره: إنما كتبوا ذلك على إرادة تسهيل الهمزة بين بين اهـ.

([2]) النُّوَيْري محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النويري: فقيه مالكي عالم بالقرآآت. ولد في (الميمون من قرى الصعيد بمصر سنة 801 هـ) وتعلم بالقاهرة، وحج مرارا، وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها وتوفي بمكة , وكان يتكسب بالتجارة، مستغنيا عن وظائف الفقهاء. عرض عليه القضاء فامتنع، وجعل له مرتب في كل يوم دينار، فرده، وقال: يريد جقمق أن يستعبدني! له تصانيف، منها (شرح المقدمات الكافية في النحو والصرف والعروض والقافية - خ) وهي أرجوزة له، و (الغياث) منظومة في القرآآت الثلاث الزائدة على السبع، و (شرحها) و (شرح طيبة النشر في القرآآت العشر - خ) وهي لشيخه ابن الجزري، و (القول الجاذّ لمن قرأ بالشاذ) و (شرح الدرة المضية - خ) في القرآآت ت 857 هـ .

([3]) أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المشهور باسم النووي هو مُحدّث وفقيه ولغوي ، اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة 676هـ. أو أن هذا الاسم : محب الدين النُّوَيْري المتقدم الذكر, والله أعلم.

([4]) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس العلامة الأستاذ أبو محمد الربعي الجعبري السلفي بفتحتين نسبة إلى طريقة السلف محقق حاذق ثقة كبير، شرح الشاطبية والرائية وألف التصانيف في أنواع العلوم، ولد سنة 640 وتوفي سنة 732 هـ.

([5]) أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر حافظ الاندلس غني عن التعريف ت سنة 444هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجوزه ابن حدادة[2] في تسهيل المفتوحة فقط لاتحاد مخرج الألف والهاء, وإليه أشار في التحفة[3] بقوله:

واحـذر صـويت الهـاء عنـد النطـق وقيـل لا أو عنـد فـتح أبـق
ثلاثـة للشـام والـداني وابـن حـدادة الرضـى المرضـي

وبلغني عن كتاب جليل يقال له البرماوي[4] المبالغة في إبطال جعلها هاء.

ورأيت تأليفا معزوا للشيخ سيد احمد لحبيب[5] قطب سجلماسة بالغ في إبطاله ولا يحضرني الآن[6].

([1]) هو أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة صاحب إبراز المعاني من حرز الأماني المتوفى: 665هـ.

([2]) هو أبو عمران موسى بن محمد بن موسى بن أحمد الصلحي المرسي الشهير بابن حداد من أعلام مشيخة المدرسة الأصولية بفاس من أصحاب ابن القصاب صاحب كتاب تقريب المنافع وأبي الحسن بن سليمان صاحب الاداء - الارداف - وقد أكرمنا الله بتحقيقهما, وعن ابن الزبير عن شيخه العطار الخ = كان حيا سنة 723هـ.

([3]) هي تحفة المنافع في أصل مقرا الإمام نافع للعلامة / أبي وكيل ميمون بن مساعد المصمودي ت 816هـ مولى الشيخ الفقيه، الأستاذ الأعرف؛ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم السمَاتي؛ الشهير بالفخار, وقد أكرمنا الله بتحقيقها هي ونظمه الأخر في فن الضبط المسمى بالدرة الجلية ولله الحمد والمنة.

([4]) هو الإمام شمس الدين البرماوي صاحب كتاب اللامع الصبيح شرح الجامع الصحيح جمع فيه الإمام البرْماويُّ بين شرحي الإمامين الكبيرين الكرمانيّ والزركشي على البخاريّ باختصار، وحذف الكثير ممَّا وقعَ فيهما من التكرار، ونبه على ما قد يظهرُ أنَّه وهمٌ أو خلافُ الراجح المُختار, ولد الشمس البرماوي في منتصف ذي القعدة من سنة 763هـ في بلدة برمة، بعد ستة شهور من خلافة المتوكل وهو شافعي المذهب من أهل مصر وله عدة رحلات رحل فيها إلى مكة والشام ورحل إلى بيبت المقدس ومكث فيه سنة يدرس الناس إلى أن توفي هناك سنة 831 هـ.

([5]) هو سيد احمد لحبيب قطب سجلماسة بن صالح اللمطي السجلماسي(ويعني بسجلماسة المغرب لا الجزائر) الفلالي قرأ في فاس على الدرعي الاسكوري السباعي تلميذ ابن القاضي وله فهرسة فيها أسانيده عن المشارقة والمغاربة تسمى الشموس المنيرة وله رحلة في المشرق ، قرأ على أهل الازهر الطيبة وذكره البرتيلي في كتابه فتح الشكور وقال له ألف طريق وقرأ عليه التنواجيوي صاحب سند الشناقطة ت1165 هـ أخذت هذا مشافهة من في شيخي علامة المغرب الشيخ : الدكتور / عبد الهادي حميتو حفظه الله وأطال في عمره ونفع بعلمه آمين.

([6]) حجة من يقول إن بين بين * لا يمكن النطق بها بدون مين , ضعيفة داحضة لنص من * سلف من قرائنا فلتعلمن , والنص لا يجوز بالتخمين * وإنما العلوم بالتعليم, الخ. وقال بعضهم: يا قارئا بالهاء أو ببين بين * فحقق الهمزة تنجو في الارن , إن صرح الهاء أصل له * وبين بين نقطه مشتبه , والهاء قول قاله اكاز * وقوله ليس له اعتزاز , من قرأ الهمزة هاء خالصا * فقد اتى لحنا مبينا وعصى, الخ. واعلم أن إبدال الهمزة هاء لا إشكال فيه لغويا فقد ورد منه الكثير: ألا يا سنا برق على قبب الحمى * لهنك من رق علي كريم, الخ. وقولهم هرقت الماء في أرقت الماء وقولهم أهل فلان في آل فلان ، لكن القراءة لا بد فيها من صحة الإسناد فهو ركنها الركين ولو يصح الإسناد بإبدال الهمزة هاء في سند واحد من أسانيد الدنيا وقد قال ابن بري: واسلك سبيل ما رواه الناس * منه وإن ضعفه القياس, الخ. قال العلامة: مسعود بن محمد جموع في شرحه الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع: اختلف القراء رضوان الله عليهم في كيفية النطق بالتسهيل هل يجوز أن يسمع فيه صوت الهاء مطلقا كيفما تحركت الهمزة وبه قال الحافظ أبو عمرو الداني وبه الأخذ عندنا بفاس والمغرب، أو لا يجوز مطلقا وبه قال أبو شامة والجعبري، القول الثالث لابن حدادة فأجازه في المفتوحة خاصة دون المضمومة والمكسورة، قال شيخنا يعني ابن القاضي مشيرا للأقوال الثلاثة: واختلفوا في النطق بالتسهيل * فقيل بالهاء بلا تفصيل , وقيل ممنوع على الإطلاق * وقيل في المفتوح قط باق, الخ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تتمة: إذا وصل القارئ "الذي اوتمن" يقول "ايذن لي - الهدى - اتتنا - لقاءنا ايت" أتى لقالون[1] بذال فهمز ساكن فتاء وذلك أن ياء الذي قد حذفت للهمز الساكن الذي هو فاء "اءتمن".

أما همز الوصل فلا يثبت إلا إذا ابتدئ به فهو والياء قبله ساقطان وصلا وأتى بلام ثم همز ساكن هو في "اءيذن لي" وأتى بدال فهمز هو فاء "ايتنا" وحذف ألف "الهدى" للساكن وكذا "لقاءنا ايت" وشبهها.

وأبدل لورش فاء الأربعة مدا مجانسا ما قبله فيبدله في "الذي اوتمن" ياء وفي "يقول ايذلي" واوا وفي الأخيرين ألفا وإذا وقف على الذي ويقول "الهدى" و "لقاءنا" قال "اوتمن – ايذن - ايتنا"[2] بصيغة رسمهن لا يجوز غير ذلك ووجه خطهن هكذا أن الرسم يراعى فيه في كل كلمة البدء بها والوقف عليها ولذا كان همز الوصل وهمز ألفنا ثابتان رسما وهما إنما يوجدان في الوقف ، قال السيوطي[3]:

الخـــط رســـم لفظـــة بـــأحرف بحالهـــا إن تفتـــتح وتقـــف

([1]) هو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني، مولى الأنصار، أبو موسى: أحد القراء المشهورين, من أهل المدينة، مولده سنة 120 هـ , انتهت إليه الرياست في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز, وكان أصمّ يُقرأ عليه القرآن وهو ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ, و – قالون - لقب دعاه به نافع القارئ، لجودة قراءته، ومعناه بلغة الروم جيد ت220 هـ .

([2]) قد جمعها هذا النظم: بألف وياء ايت بعد أن * واو ثم صالح الملك بن , فرعون قالوا قال مع أخ لقا * انا السماوات الهدى الارض الحقا , بذا يقول ائذن كذا اوتمن ضف * لكنها بالواو بعد الألف, الخ.

([3]) هو الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المصري صاحب المؤلفات الشهيرة غني عن التعريف ت 911هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فصل في الإمالة

الإمالة لا تجب: لغة ولا قراءة [1].

([1]) (قلت) وهذا خلاف المتواتر فقد أجمع القراء على تواتر الإمالة بين مكثر ومقل وهذا مستفيض في شاطبية والطيبة وجميع أمهات كتب القراءات قديما وحديثا. تنبيه: كذلك مما أجمع عليه القراء صلة الهاء من اسم الإشارة المتصل بالهاء كقوله تعالى "هذه ناقة الله ". قلت ولم يذكره الشاطبي لظهوره وقد ذكره العلامة ابن بري التازي في منظومته درر اللوامع.كما في قوله: وهاء هذه كهاء المضمر * فوصْلُها قبل محرك حري,الخ.
معنى الإمالة: موضوع الإمالة والفتح استأثر باهتمام اللغويين والقراء على السواء لدقة مباحثه وسعة ميدانه، لهذا تعددت فيه المؤلفات فألف فيه مكي كما تقدم "كتاب الإمالة" وأبو عمرو الداني كتاب "الموضح في الفتح والإمالة" وكتاب الفتح والإمالة لأبي عمرو بن العلاء"، وابن القاصح "كتاب قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين "وسواهم من الأئمة. قال أبو عمرو الداني في الموضح: اعلموا أحسن الله إرشادكم أن الفتح والإمالة فيما اختلفت القراءة فيه لغتان مشهورتان مستعملتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرءان بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس قال: والفتح عند علمائنا الأصل، والإمالة فرع داخل عليه، وذلك بدلائل خمسة..ثم ساقها, قال المنتوري: ومعنى الفتح أن تخرج الألف من خرجها من غير أن تشربها صوت الياء ولا صوت الواو، وكذلك الفتحة من غير أن تشربها صوت الكسرة ولا صوت الضمة، ومعنى الإمالة أن تشرب الألف صوت الياء والفتحة صوت الكسرة والضمة صوت الكسرة،وقال ابن الباذش في الإقناع: معنى الإمالة أن، تنتحي بالفتحة نحو الكسرة انتحاء خفيفا، كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء، ولا تستعلي كما كنت تستعلي قبل إمالتك الفتحة قبلها نحو الكسرة، والغرض بها أن يتشابه الصوت مكانها ولا يتباين، قال أبو عمرو الحافظ بعد ذكر الأدلة على أصالة الفتح وفرعية الإمالة: وإنما عدل عنه من اختار الإمالة من القراء والعرب رغبة في أن يتناسب الصوت بمكانها ولا يختلف، فيخف على اللسان ويسهل في النطق، فلذلك نحا بالفتحة نحو الكسرة فمالت الألف التي بعدها نحو الياء ولا بد في الألف الممالة من هذا، وذلك أنها صوت لا معتمد لها في الفم، فلا تكون أبدا إلا تابعة للحركة التي قبلها تدبرها، فلذلك إذا أريد تقريبها من الياء بالإمالة تخفيفا وتسهيلا لزم أن تقرب الفتحة التي قبلها من الكسرة، إذ الكسرة من الياء، فتقوى بذلك على إمالة الألف بعدها، وذهب مكي إلى نحو من هذا فقال في : الرعاية : ومعنى الإمالة: أن تنحو بها نحو الياء، ولا تقدر على ذلك حتى تنحو بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة، فإذا قلت "في دارهم" أملت الألف لأجل كسرة الراء، وأملت فتحة الدال لأجل إمالة الألف، فالألف وهاء التأنيث يمالان في أنفسهما، ويمال ما قبلهما من أجلهما، وتمال هي من أجل غيرها نحو "ترى" و"اشترى ـ فافهمه"، أنواع الإمالة وألقابها: ثم إن الإمالة على ضربين متوسطة وشديدة، قال أبو عمرو : والقراء تستعملهما معا، فالإمالة المتوسطة حقها أن يوتى بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة، والإمالة الشديدة حقها أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف الساكنة من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ قال: والمصنفون من القراء المتقدمين وغيرهم يعبرون عن هذين الضربين من الممال بالكسر مجازا واتساعا، كما يعبرون عن الفتح بالتفخيم، ويعبرون عنهما بالبطح" والإضجاع، وذلك كله حسن مستعمل، وقال ابن أبي الأحوص في – الترشيد: والإمالة على ضربين: شديدة وهي المسماة بـ"محضة وخالصة وكبرى وضعيفة وهي المسماة غير محضة وبين اللفظين وبين بين وغير خالصة وصغرى، قال المنتوري: ويعبر أيضا عن الإمالة المحضة بـالإضجاع والبطح والكسر والياء وإتمام الكسر، وعن الإمالة بين بين وبالإمالة اللطيفة وبين الإمالة والفتح وبين الفتح والكسر والتقليل: والتوسط والوسط والترقيق، أسباب الإمالة: وقد اختلف الأئمة في تحديد الأسباب التي تجلب الإمالة عند من يميل فقال مكي في الكشف: اعلم أن العلل التي توجبها الإمالة ثلاث: وهي الكسرة، وما أميل ليدل على أصله، والإمالة للإمالة، وقال أبو جعفر بن الباذش: وللإمالة أسباب توجيها قد حصرها أبو بكر بن السراج في أصوله وفيما نقل أبو علي عنه إلى ستة أسباب، وهي كسرة تكون قبل الألف أو بعدها، وياء، وألف منقلبة عن الياء، وألف مشبهة بالألف المنقلبة عن الياء، وكسرة تعرض في بعض الأحوال، وإمالة لامالة، وقال أبو عمرو الداني: والأسباب التي تجوز معها الإمالة سبعة: الكسرة والياء والإنقلاب من الياء والمشبهة بالمنقلب من الياء والإمالة للإمالة والألف التي =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

= ينكسر ما قبلها أو ما بعدها في بعض الأحوال والألف المتطرفة فيما كان على أكثر من ثلاثة أحرف، وبلغ بها الحافظ ابن الجزري اثني عشر سببا بعد أن حكى عن القراء أنهم قالوا عشرة ترجع إلى شيئين : أحدهما الكسرة، والثاني الياء..إلخ، وقد فصل هذه الأسباب بأمثلتها، ومن تأمل هذه التقسيمات وجدها لا تكاد تخرج عن القسمة الثلاثية التي ذهب إليها مكي، ولكن تحديد سمات كل نوع والتمثيل له اقتضى كثرة التفريع والتنويع، قال أبو عمرو الداني في الموضح : والإمالة لا شك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها، لأن لحونها وأصواتها مذاهبها وطباعها، فقد ثبت بها الخبر وصحت القراءة بها عن رسول الله كما ثبت الخبر بالفتح وصحت القراءة به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا وإن الرواية الصحيحة الثابتة هي عماد ما اختاره كل قارئ في مذهبه في الفتح والإمالة، قال أبو الحسن السخاوي : وإنما قرأ بها من قرأ لما رواه ونقله، ألا ترى أنهم يميلون الشيء في موضع ويفتحونه بعينه في موضع آخر، وقال مكي بن أبي طالب عند ذكر الألف الهوائي : إنما هو حرف اتسع مخرجه في هواء الفم، ولذلك قيل له هوائي وهاو .. ولا تقع الألف إلا ساكنة أبدا، ومفتوحا ما قبلها أبدا، ولا يبتدأ بها أبدا، ولا تكون إلا بعد حرف متحرك أبدا، فهي متفردة بأحوال ليست لغيرها..قال: فيجب على القارئ أن يعرف أحوالها وصفاتها، وإن يلفظ بها حيث وقعت غير مفخمة ولا ممالة، ولا يميلها إلا برواية، ولا يغلظ اللفظ بها إلا برواية، ويلزم في لفظها التوسط أبدا حتى ترده الرواية إلى إمالة أو تغليظ، وهذا مذكور في كتب اختلاف القراء في الإمالة والفتح وما هو بين اللفظين، فالمدار في الفتح والإمالة عند من قرأ بشيء من ذلك إنما هو على الرواية والنقل، ولذلك لا يتجاوز بالمفتوح ولا بالممال عن مقداره الذي تواترت القراءة به وجرى الأخذ عند أهل الاداء عليه لما يؤدي إليه من اللحن والتحريف. قال الإمام أبو إسحاق الجعبري في ـ الكنز: والألف تنقسم إلى لفظ مستقيم وهو الفتح، وهو مرقق على كل حال، وتفخيمه لحن معدود من لغة الأعاجم، وإلى معوج، ويسمى إمالة وإضجاعا وليا وبطحا، وهو قسمان : ما ينحى به إلى حد لو زاد به صار ياء، ويسمى إمالة محضة وكبرى، وهي المفهومة عند الإطلاق، وإلى ما ينحى به إلى لفظ بين الفتح والمحضة، ويسمى صغرى بالنسبة إلى الكبرى وبين بين وبين اللفظين أي بين الفتح والمحضة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فصل في الراءات[1]

أوجب كلهم: ترقيق كل راء سكنت بعد كسر لازم [2] ولم يلها مستعل لازم ايضا نحو: "اصبر - فرعون - استاجره - شرعة ومنهاجا" ، فإن تلت كسرا ولم يلزم فخمت قولا واحدا نحو: "إن ارتبتم" وصلا وكذا إن وقفت على إن وابتدأت "ارتبتم" فتفخم بلا خلاف بعد همز الوصل المكسور لأنه غير لازم وكذا إن وليها مستعل لازم غير مكسور نحو: "قرطاس - إرصادا" بخلاف "واصبر صبرا" لأنه لم يلزم وبخلاف "فكان كل فرق" بالكسر ففيه الترقيق والتفخيم[3].
وأوجبوا[4] أيضا: ترقيق كل راء كسر كسرا لازما نحو: "أنصاري - القارعة - ليلة القدر" ، أو عارضا نحو: "وذر الذين - واصبر إن"، وأوجبوا: تفخيم راء يلي فتحا نحو: "بلغني الكبر" أو ضما نحو: "ومن يولهم يومئذ دبره" ، أو ساكنا غير ياء نحو: "لهم أجر" أنظر الودغيري.

---

(1) كذلك مما أجمع عليه أهل الأداء ترقيق وتفخيم الراءات في بعض الحالات: فالراء حرف مستفل إلا أنها تفخم في بعض الأحوال وترقق في بعضها، وتنقسم إلى أربعة أقسام:أولا: الراء المفخمة قولا واحدا. ثانيا: الراء المرققة قولا واحدا. ثالثا: الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى. رابعا: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق والتفخيم أولى.وفي ما يلي بيان بعض هذه الحالات بالتفصيل:حالات تفخيم الراء وهي ثمانية :أولا: الراء المفتوحة نحو "رَبَّنا",ثانيا: الراء المضمومة "رُزِقُوا",ثالثا: الراء الساكنة التي قبلها مفتوح "مرْيمَ - قَرْيَةٌ",رابعا: الراء الساكنة التي قبلها مضموم "قُرْبة", خامسا: الراء الساكنة في الوقف وقبلها ساكن وقبل الساكن حرف مفتوح نحو "والفجْر", سادسا: الراء الساكنة في الوقف وقبلها ساكن وقبل الساكن حرف مضموم نحو "خُسْر". سابعا: الراء الساكنة التي قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء مِنْ كلمتها غير مكسور نحو "قِرْطَاس - إرْصَادا - مِرْصَاداً - لبالمِرْصَاد - فِرْقَة", ثامنا: الراء الساكنة التي قبلها كسرة عارضة أي قبلها همزة وصل نحو "الذي ارْتَضَى - أمِ ارْتَابوا". حالات ترقيق الراء ، وهي أربعة: أولا: الراء المكسورة في الوصل سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة وسواء كان بعدها حرف استفال أو استعلاء نحو "رِجالٌ - رِضْوانه - مرِينا - والعصرِ", ثانيا: الراء الساكنة التي قبلها كسرة ملازمة وبعدها حرف انسفال نحو "فِي مِرْية - فِرْعون - فإنْ أُحْصِرْتُم ..الخ", ثالثا: الراء الساكنة وقبلها كسرة أصلية وبعدها حرف استعلاء أو انسفالٍ من كلمة ثانية نحو "فاصبرْ صبرا جميلا - ولا تصعِّرْ خَدَّك للناس - أنْ أنذرْ قومك - وأنذرْ عَشيرتك الأقربين", رابعا: الراء الساكنة في الوقف وقبلها كسرة متصلة بها نحو "حِجْرٌ" أو ياء ساكنة وقبل الساكن مكسور في حالة الوقف عليها نحو "بصير", وترقق أيضا الراء الممالة نحو " مَجْريهَا- سُكَارى" عند من يقرأ بها, ثالثا ورابعا: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق, نحو "القطر- يَسْر - أسْر - نذر - العسر - مصر - البشر", لقد اختار الإمام ابن الجزري كما في النشر ترقيق"أسر - يسر - القطر - نذر" واختارأيضا التفخيم في "مصر" والكُلُّ في حالة الوقف، وقال بعضهم بتفخيم "القطر - نذر", أما كلمة "فِرْقٍ" في سورة الشعراء حالةَ الوصل ففيها الوجهان، التفخيم نظرا لوجود حرف الاستعلاء، والترقيق نظرا لإضعاف حرف الاستعلاء بالكسر أما في حالة الوقف فتفخم قولا واحدا.

(2) الشاطبي: ولا بد من ترقيقها بعد كسرة * إذا سكنت يا صاح للسبعة الملا , وفي الطيبة: وإن تكن ساكنة عن كسر * رققها يا صاح كل مقري , وحيث جاء بعد حرف استعلا * فخم ... الخ.

(3) قال ابن القاضي رحمه الله: والوصل في فرق بترقيق شهر * والوقف بالتفخيم للكل ذكر , نص عليه الداني في الإبانه * حجته السكون خذ برهانه , ولم أجد نصا لأهل فاس * كيف رووا بلا التباس , والظاهر الترقيق عندهم جرى * كما حكاه بعض من تأخرا , الخ.

(4) الأولى أن يقول وأجمعوا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فصل في اللامات

رققوا كل لام مكسورة نحو: "مطلع الشمس"[1] أما المضمومة ك "تطلع" والساكنة نحو: "فظلتم ـ صلصال"[2] فقيل بتغليظها بعد سببه وكذا قيل بتغليظها بعد سبب كسر نحو: "في ظلل الغمام" ، انظر ظاهرية[3] الاصبهاني[4], فكذا روى تغليظها إن وقعت بين غين وقاف نحو: "وغلقت الأبواب" أو بين مثلين نحو: "ثلاثة أيام" وفخموا لام الجلالة بعد فتح أو ضم أما بعد كسر ولو عارضا نحو: "إن يعلم الله" فيرقق على الأصل في اللام[5].

([1]) حكم اللامات السواكن: اللامات السواكن في القرءان الكريم خمسة أنواع: لام التعريف (ال) ـ لام الحرف- لام الفعل ـ لام الاسم ـ لام الأمر- , أحكام هذه اللامات دائرة بين الإظهار وعلامته في المصحف وضع رأس حاء صغيرة فوق اللام الإدغام وعلامته في المصحف تعرية اللام من الحركات وتشديد الحرف التالي, أولا: لام التعريف (الـ), تعريفها: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء سواء صح تجريدها من هذا الاسم نحو: "الأرض" أم لم يصح نحو: "الذي", وهي تدخل على الاسم النكرة فتعرفه نحو"كتاب ـ الكتاب"، أحوال لام (ال) إذا وقع بعدها حرف من حروف الهجاء تدغم في 14 حرف الموجودة في أوائل كلم هذا البيت: طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم * دع سوء ظن زر شريفاً للكرم, سبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف، تظهر عند 14 حرفا مجموعة في جملة, ابغ حجك و خف عقيمه, سبب الإظهار :التباعد أي: بعد مخرج هذه الحروف عن مخرج حرف اللام, أمثلة: لحروف الإظهار مع اللام أمثلة لحروف الإدغام مع اللام, ثانيا: لام الفعل تعريفها :هي لام ساكنة واقعة في الفعل سواء كان: فعلاً ماضياً نحو"أَرْسَلْنَا" أم مضارعاً نحو"يَلْتَقِطْهُ" أم أمراً نحو"قُلْ" حكم لام الفعل: إذا وقع بعد اللام حرف من حروف الهجاء الباقية و عددها 26 حرفا حكم الإظهارالوجوب عند الجميع, أمثلة: "جَعَلْنَا ـ أَلْقَى ـ يَلْتَقِطْ ـ أَنْزَلْنَاهُ" إذا وقع بعد اللام (ل , ر): سبب الإدغام التماثل مع اللام والتقارب مع الراء، أمثلة: "قُلْ لَكُمْ ـ قُلْ رَبِّي ـ يَجْعَلْ لَكُمْ", قال الإمام ابن الجزرى في المقدمة: واحرص على السكون في جعلْنا * أنْعمت والْمغضـوب مَعْ ضلْلْنا, ثالثا: لام الحرف تعريفها : هي لام ساكنة واقعة في حرفي (هل) ، (بل) فقط، حكم اللام في حرفي هل: بل إذا وقع بعد حرفي هل، بل حرف من حـروف الهجاء الباقية وعددها 26 حرفاً أمثلة: "هَلْ أُنَبِّئُكُمْ ـ بَلْ نَقْذِفُ" إذا وقع بعد حرفي هل، بل لام أو راء أمثلة: هل لَّكم بل رَّفعه، سبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء، ويستثنى من ذلك لحفص من طريق الشاطبية "بَلْ رَانَ"، بسبب السكت لأن السكت يمنع الإدغام, رابعا: لام الاسم تعريفها: هي لام ساكنة واقعة في الاسم وهي أصلية من بنية الكلمة وتكون دائماً متوسطة حكمها الإظهار وجوبا.أمثلة : "أَلْسِنَتُكُمْ ـ سَلْسَبِيلًا ـ خَلْقِ", خامسا: لام الأمـر تعريفها: وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة أمر بشرط أن تكون مسبوقة بحرف من الحروف الآتية: الواو أو الفاء أو ثم حكمها: الإظهار وجوباً. أمثلة: "ثُمَّ لْيَقْضُوا- ـ وَلْيُوفُوا ـ وَلْيَطَّوَّفُوا ـ فَلْيَمْدُد",وقُرِئَ البعضُ بالكسْرِ.

([2]) صلصال للمكي بوجهين انتمى * وابن شري جا به مفخما, الخ.

([3]) لعل اللفظة طريق الاصبهاني والله أعلم.

([4]) ـ هو الحافظ محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد بن عبد الله بن زاذان بن فروخ أبو بكر الإصبهاني.حافظ أهل العراق وكان إماما في رواية ورش ضابطا لها مع الثقة والعدالة رحل فيها، وقرأ على أصحاب ورش وأصحاب أصحابه كما قدمنا .. وتوفي الإصبهاني ببغداد سنة 296 هـ. وقد أكرمنا الله بتحقيق جميع أنظام قراءته مع شرح العلامة الشيخ/ علي بن محمد الضباع رحمه الله ثم نظم العلامة المتولي رحمه الله والعلامة الرحماني وبقي علينا كتاب الشيخ/ طاهر رحيمي بالمدينة رحمه الله على قراءته ونحو ساعينا بإذن ربنا للوقوف عليها وتحقيقها إن شاء الله تعالى.

([5]) لخص ابن القاضي رحمه الله ما للسادة القراء في لام الجلالة الواقع بعد الراء المرققة فقال: ونقل الإجماع في النشر على * تفخيم لام الله عن ورش جلا , عيد را مرقق يخص * نحو لذكر الله جاء النص , عن غير واحد بذا قد أعلموا * كابن شريح قال كل فخموا , ونقل التفخيم نجل شامه * نص عليه قله لا ملامه , وأخذ القيجاطي بالترقيق * وبالغ الإنكار بالتحقيق , خطأ نجل شامة فيما ذكر * ونقل مجراد بلفظ قد ظهر , ولم أقف فيها على نص لهم * والظاهر الترقيق فافهم حكمهم , ونصه في تحفة المنافع * أستاذنا الفخار نعم الخاشع , وإن أتى بعيد را مرققا * بضم أو فتح ففخم مطلقا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فصل في البدء والوقف

لم أر نحويا ولا مقرئا عقد بابا للابتداء غير ما عقده النحاة لهمز الوصل فكأنه كاف لكن ينبغي أن أذكره، فاعلم أن: همز الوصل هو الواقع صدر الفعل الخماسي نحو:"اهتدى" [1] والسداسي نحو:"استنصروكم"ومصدريهما, وأمر الثلاثي: كـ"اذهب" ولا يكون في مضارع ولا في فعْل أو مصدر غير ما ذكرته, أما الاسم فوقع في القرآن في سبعة وهي: "اسم - ابن - امرؤ - اثنان" ومؤنث الثلاث وجاء في حرف واحد ال المعرفة, وحكم همز الوصل: الحذف وصلا والنطق به إن وقف على سابقه والفتح في ال والكسر في غيرها ما لم يكن فعلا ضُم ثالثه "اخرج - اضطررتم" واستثنوا من حذفه وصلا: همز - الـ - إن ولي الاستفهام نحو:"ءالله - ءالذكرين" فيسهل أو يبدل ألفا وأحكامه كلها واجبة قولا واحدا إلا صورة واحدة من ذكره في الابتداء وهي إذا حرك لام ال بنقل حركة همزه بعده إليه فيجوز ذكر همز الوصل في الابتداء ويجوز حذفه نحو"الآخرة - الاولى" وهو قول ابن بري:

ويبـــدأ الـــلام إذا مـــا اعتـــدا بهـــا بغيـــر همـــز وصـــل فـــردا

وقال البوني[2]:

ويثبتـــــون الهمـــــز فـــــي كالأحمر .....

([1]) باب بهمز الوصل: يُؤتى بهمزة الوصل للتمكن من البدء بالساكن، لأن العرب لا تبدأ بساكن، فاستجلبوا همزة الوصل متمثلة في صورة الألف للنطق بهذا الساكن, وهمزة الوصل تثبت في أول الكلام، وتسقط في درج الكلام، ويُبدأ بها إما بالضم أو الكسر أو الفتح، حسب ما سنذكره مِنْ أَحْكَامٍ, بيان كيفية معرفة همزة الوصل من همزة القطع : إذا أدخلْتَ الواو على الكلمة التي بها همزة وصل سقطت تلك الهمزة، مثل:"ابن"إذا أدخلت عليها حرف الواو تقول: (وَبْن) لفظاً لا خطّاً, أولاً: في الأفعال: أولا: ننظر إلى ثالث حرف في الفعل المبدوء بهمزة الوصل، فان كان ثالثه مضموماً نبدأ بالضم، مثل"اُنظُرْ - اُرْكُضْ" ثانيا: إن كان ثالث حرفٍ في الفعل المبدوءِ بهمزة الوصل مفتوحاً أو مكسوراً نبدأ بالكسر،مثل"اِرْتَضَى - اِهْدِنَا "وأحياناً نبدأ بكسر همزة الوصل في بعض الأفعال، والحرف الثالث فيها مضموم؛ مثل:"اِمْشُواْ - اِئْتُونِي " والسبب في ذلك يرجع إلى أن الكلمة أصلها (امشِيُوا) فنُقلت ضمةُ الياء إلى الشين، وحذفت الياء تخفيفاً وكذلك "ائْتُونِي": أصلها "ائتِيُوني" فنقلت ضمت الياءِ إلى التاء وحذفت الياء تخفيفاً، فابتُدئ بالكسر، نظراً للأصل,وعموماً الكسر في أربعة أفعال فقط هي "امْشُواْ- اقْضُواْ- ابْنُواْ - ائْتُواْ" كيفما وردت، كما في نظم العلاّمة المتولي: "غنية المقرئ"أما كلمة: "امضوا" حال الابتداء بها فإنها تكون بالكسر في غير القرآن الكريم، لأنها وردت فيه بالواو "وَامْضُواْ", ثانياً: في الأسماء: نبدأ بالكسر، مثل "اَيْتِغَآءَ - اسْتِغْفَاراً" وكذلك أيضاً الأسماء الآتية نبدأها بالكسر، وهي: "ابْنُ – ابْنَتَ - اِمْرِئٍ -اِمْرَأَةً - اِثْنَيْنِ - اِثْنَتَيْنِ - اِسْم" أما لام التعريف فنبدأها بالفتح مثل "اَلْكِتابَ - اَلْحَاقَّةُ - والسماء" والفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل أنَّ همزة الوصل لا تكون في ماضي الثلاثي ولا في الفعل الرباعي المجرد ولا تكون إلا في أول الكلمة ولا تكون ساكنة بخلاف همزة القطع في جميع ما ذكر وتكون همزة الوصل في مصدر الخماسي والسداسي ولا تفتح في المصادر ولا تكون في الحروف كما أن همزة القطع لا تضم في الأسماء وتشتركان في الضم والكسر وكذلك همزة الوصل لا تكون إلا زائدة.

([2]) هو المختار بن محمد سعيد المعروف بابن بون الجكني المتوفي 1220هـ في نظمه على ألفية ابن مالك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فصل في الوقف[1]

وهو قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة فإن نوى ترك القراءة سمي قطعا[2]، أفاده غيث النفع[3] وهو مأخوذ من وقفت على كذا أي تركته لأنه ترك للحركة قاله في سراج المبتدئ[4].

ثم اعلم أن: الحرف الموقوف عليه يجب إسكانه كما في الفجر الساطع ، وقال محمد اليدالي[1] في مقدمة مذهبه أجمعوا أن العرب: لا تقف على متحرك بحركته

---

(1) كذلك مما جمع عليه القراء كذلك مما جمع عليه القراء الوقف على أواخر الكلم : الأصل في الوقف السكون، لأن العرب لا تقف على متحرك، وهناك أوجه أخرى وهي: الرَّوم والإشمام، وفائدتهما: بيان حركة الحرف الموقوف عليه، الرَّوْمُ:تعريفه: هو الإتيان ببعض الحركة، يسمعه القريب المنصت، ولا يسمعه البعيد- ويكون في الضمة والكسرة سواءٌ أكانتا علامتي إعرابٍ أم بناء، وذلك في حركة الحرف الأخير- مثل قوله تعالى: "نَسْتَعِينُ"، تنبيه:الرَّوم يكون مع القصر في المد العارض للسكون- ولا يأتي مع التوسط والطول، أما في المدّ المتصل فيكون مع أربع حركات: ولذلك قال العلامة السَّمَنُّوديُّ رحمه الله تعالى: وَالسَّكْتُ كَالْوَقْفِ لِكُلِّ قَدْ نقـــلْ * حَتْماً وَإِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِل, أي: يُطبق في الروم ما يطبق حالة الوصل مثل المد العارض للسكون إذا وصلناه بغيره فإننا نقصره والمد المتصل عندما نصله بغيره نمده أربع حركات،الحالات التي يمتنع فيها الروم:يمتنع الروم في الحالات التالية: أولا : فيما آخرُه فتحة سواءً كانت علامة إعراب أوْ بناء، ثانيا: ميم الجمع- مثل: "عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ"- فإنه يوقَف على الميم بالسكون فقط ، ثالثا: في هاء التأنيث أي: التاء المربوطة لأننا إن وقفنا عليها- نقف بالهاء- مثل: "وإنها لَكَبِيرَةٌ " نقف بالهاء، رابعا: هاء الضمير- على الصحيح مثل: "عَلَيْهِ - إِنَّهُ"، عارض الشكل- نحو: "أَمِ ارْتَابُواْ" فإنه يوقف على الميم بالسكون فقط لأن كسرة الميم جاءت لالتقاء الساكنين ولذلك سُمِّي عارض الشكل, أي: ليست الكسرة أصلية- وإنما عارضة, قال في الطيبة: عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امتنعْ, الإشْمامُ:تعريفه: ضَمُّ الشفتين بُعَيْد إسكان الحرف المضموم والمرفوع من غير صوت ، يراه المبصر ولا يراه الكفيف ، ويكون ضم الشفتين كالنطق واواً دون صوت، وهو هيئة وليست حركة يراها المبصر ولا يراها الكفيف، ويكون ضم الشفتين بعد الانتهاء من نطق الحرف ساكناً ، والإشمام يكون مع جميع حالات العارض للسكون، سواءٌ أكان حركتين أم أربعاً أم ست حركاتٍ، بشرط أن يكون الحرف الأخير مضموماً- الروم والإشمام في كلمة "لا تأمنَّا" وهي الموجودة في سورة يوسف: "مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا على يُوسُفَ"- وفيها الروم والإشمام- وأصلها (تأمنُنَا) والروم فيها هو خفض الصوت مع الإسراع فيه عند النون الأولى مع إظهار النونين، وأما الإشمام فيها فيكون بضم الشفتين عند نطق النون، وتكون نوناً واحدةً، ويضبط ذلك من أفواه المشايخ المتقنين

(2) عند تعريف الوقف لابد لنا أن نذكر الفرق بينه وبين القطع والسكت فالوقف هو كما ذكره المصنف رحمه الله تعلى أما القطع فهو قطع الصوت على حرف قرآني بنية التوقف عن القراءة ويشترط الوقف فيه على أواخر الآيات فذلك هو الأكمل والأنسب وأما السكت فهو قطع الصوت على حرف قرآني بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة لا يتنفس فيه: والسكت كالوقف لكل قد نقل * حتما وإن ترم فمثل ما تصل , وقال الشاطبي رحمه الله: وسكتهم المختار دون تنفس إلخ, وأمثال السكت في في كتاب الله تعلى سكتات حفظ المشهورة في أول الكهف ووسط يس والقيامة والمطففين، قال ابن الجزري رحمه الله: والصح أن السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل إنه جائز في رءوس الأي مطلقا حالتي الوصل لقصد البيان، انظر كتابنا الوقف في القرآن الكريم وأثره في اختلاف المعنى.

(3) الصَّفَاقُسي : وهو علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي: مقرئ من فقهاء المالكية. من أهل صفاقس. رحل إلى تونس ومنها إلى المشرق، فأخذ عن علماء كثيرين دون أسماءهم في "فهرسة" حافلة، وعاد إلى صفاقس، فصنف كتابا، منها غيث النفع في القرآت السبع و تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ت 1118 هـ .

(4) هو ابن القاصح وهو المؤلف: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن ابن القاصح العذري البغدادي واسمه : علي بن عثمان بن محمد بن أحمد، أبو البقاء ابن العذي، ويعرف بابن القاصح: عالم بالقرآت، من أهل بغداد. له كتب، منها سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي وهو شرح على الشاطبية، و تلخيص الفوائد في شرح رائية الشاطبي المسماة عقيلة أتراب القصائد في رسم المصحف، و قرة العين في التجويد،الخ ت 801 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهو لحن إجماعا. ونقل القسطلاني[2]: عن البخاري[3] الإجماع على أن التنوين لا يوقف عليه.

يعني أنه: يجب حذفه أو إبداله مدا فيجعل ألفا نحو: "حكيما - إذا".

وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة ألفا كما رسمت: نحو "ليكونا - لنسفعا" ويجب حذفه بعد كسر أو ضم: وإسكان الحرف المنون في الوصل, ولم أجد في كتب القراءة والنحو: أن قارئا وقف بوقف ربيعة أو الأزد[4] ويجب في الوقف تشديد المشدد كما في الإتقان والفجر الساطع[5]. والنووي[6] وغيث النفع، قال في الغيث يوقف على المشدد بالسكون مع التشديد التام وبعض من لا علم له يقف على غير تشديد وهو خطأ وبعضهم يبقي سكونه جهلا منه بجواز جمعهما في الوقف وانظر تنبيه الغافلين[7] فقد أطال في ذلك فكذا الفجر الساطع. وقال أحمد الحاجي[8]:

في الضم والمكسور بالإسكان قف وقـف علـى نحـو خبيـرا بـالألف

---

(1) محمد اليدالي الديماني العلامة محمد اليدالي ولد سنة: 1096هـ واسمه محمد بن المختار بن محمد سعيد بن المختار من قبيلة (إدوداي) اليداليين التى تنتمى إلى تحالف (تشمشمه) ومن تآليفـــه : تفسير الذهب الابريز وشرح خاتمة التصوف وغير ذلك ت 1166هـ .

(2) والقَسْطَلّاني أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين: من علماء الحديث. مولده ووفاته في القاهرة. له (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري عشرة أجزاء. و (المواهب اللدنية في المنح المحمدية في السيرة النبويّة، و لطائف الإشارات في علم القرآآت و (الكنز) في التجويد الخ ت 923 هـ.

(3) هو حافظ الإسلام العلامة التقي الورع المتقن أعجوبة كل عصر ونادرة كل دهر حفظ الله به السنة النقية شرف الدين وشيخ الحفاظ والمحدثين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، والتاريخ وغيرهما.الخ ت 256 هـ.

(4) قال ابن مالك: كذا لدى ربيعة المنون * في نصب أو في غيره يسكن, الخ.

(5) هو عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي، أبو زيد، المكناسي الأصل الفاسي، المالكي: فقيه، كان مرجع المغرب في احكام القرآآت, له تقاييد في طبقات الصوفية والإيضاح لما ينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى والفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع. توفي بفاس 1082 هـ

(6) لعله تصحيف النويري المتقدم كذلك والله أعلم.

(7) وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطإ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين أحكام وآداب قراءة القرآن والاستماع إليها وأخلاق أهل القرآن الكاتب :أبو الحسن علي بن محمد بن سالم، النوري الصفاقسي المقرئ المالكي ت 1118هـ .

(8) هو العلامة المقرئ اللغوي الفقيه النسابة أحمد بن محمد بن محمذن بن أحمد باب بن أشفغ النجيب بن عبد الله بن اشفغ أوبك بن النجيب الجامع ولد سنة 1218 هـ وتوفي سنة 1251هـ في منطقة اترارزه بالجنوب الموريتاني ويرجع نسبه إلى الحاج عثمان الأكبر أحد تلامذة القاضي عياض الذين تركهم لنشر العلم في هذه البلاد وقد تفرق أحفاده في البلاد حيث سموا (إيدولحاج) ، درس رحمه الله على مشائخ عدة بعد والده منهم على سبيل المثال: الشيخ بونعامه الكنتي حيث حفظ القرآن وأخذ مبادئ اللغة العربية ثم انتقل في طلب العلم إلى محظرة أهل الشيخ القاضي في ألاك كما لقي الشيخ المصطفى بن الشيخ القاضي ودرس عليه مسائل من علم الأصول ، ثم زار محظرة أهل الشيخ محمد ولد أحمد سالم المجلسي ومحظرة أهل أشفغ موسى اليعقوبي ومحظرة أهل محمد أحيد ، ومن أشهر تلامذته الشيخ لولي ولد القاضي التندغي والشيخ المختار بن محمد ولد عثمان الحاجي وعبد الرحمن بن بويعدل التندغي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إلى أن قال:

وكعـــــدو وأمـــــانيّ يشـــــد وقفـا وقـد أخطـأ مـن أتـى بمـد
وبالسـكون الحـي فـي لـن نـدعوا ونحـــو نعمتـــي أو ليبلـــوا
إذ لا يكـــون حـــرف لـــين بعـــدا مجـــانس ســـاكنا إلا مـــدا
واتـــرك كمـــا ألفيـــت ذا الإســـكان والزائـــد احـــذف كـــإذا دعـــان

قلت: ومن ذي الإسكان "طه" فوقفها كوصلها كما هو ظاهر.

تنبيهات[1]: الأول: لم يقف قارئ بوقف التضعيف الذي في قول ابن مالك:

أوقف مضعفا ما ليس همزا[2]

إلا عاصم في كلمة "مستطر" في سورة القمر ولا بالنقل إلا حمزة[3] في المهموز وأبو عمرو[4] في "وتواصوا بالصبر". وقد قلت:

لـم يـؤثر الوقـوف بالتضـعيف عـن قـــارئ إلا عاصـــم فعنـــه عـــن
تضـعيف فـي القمـر راء مسـتطر والنقـل إلا ابـن العـلاء فـي الصـبر
ومـــا رووا عـــن الإمـــام حمـــزة مـــن نقلـــه لحركـــات الـهمـــزة

الثاني: أوجبوا في الوقف: متابعة الرسم فيقف على "كاين" بالنون وعلى "أنا ـ لكنا" بالألف وكذا "حكيما" ونحوه وعلى "يأيه الساحر" بالهاء لا برد ما حذف وكذا لا يرد في "تغن النذر - يمح الله - يدع الانسان" إلا ما حذف رسما فقط لتوالي المثلين نحو: "فأووا - يحيي - يستحي - ماء".

فهذا النوع يجب إثباته في الوقف كما في الفجر الساطع وغيره ويقف على "امرأت" المضافة بالتاء ، و"الصلاة" بالهاء ، نعم إن اختلفت العثمانية[5] كان ذلك كالروايات, ولذا يقف بعضهم على "لات" بالهاء.

وذكر غيث النفع: "إن ثمودا" من قوله تعالى: "ألا إن ثمودا كفروا ربهم" لم ينونه عاصم وصلا وسكنه وقفا مع أنه مرسوم بالألف ففيه مخالفة للخط[1].

---

(1) تمام بيت ابن مالك: أو أوقف الضمة أوقف مضعفا * ما ليس همزا أو عليلا إن قفا , محركا ..... , إلخ.
(2) يشير إلى قول ابن مالك في الألفية في باب الوقف: أو أشمِم الضّمّة أو قف مُضعِفا * ما ليس همزاً أو عليلا إن قفا ...الخ.
(3) هو شيخ القراء بالكوفة حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة ت 165 هـ.
(4) هو شيخ القراء بالبصرة وأحد القراء السبعة عمرو بن العلاء البصري المازني ت 154 هـ.
(5) هي المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه للأمصار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الثالث: النووي[2] في إرشاده منع الوقف على "إله" من "لا إله إلا الله"[3] وفي الحطاب[4]. على المختصر[5] في باب الأذان الوقف على لا إله ممنوع أو كفر وفي الغيث أن الجمهور منعوا الوقف على "الكوثر".

وانظر هذا كله مع قول الجعبري إن الوقف على كل كلمة جائز ونقله السيوطي في الإتقان وسلمه, وقول ابن الجزري:

ولـيس فـي القـرآن مـن وقـف وجـب ولا حـــرام غيـــر مـــا لـــه ســـبب

يعني بالسبب: معنى غير معنى الآية, قال الودغيري: الوقف على كل كلمة تتعلق بما بعدها معنى وإعرابا قبيح وفي حرج باعتبار الأداء أما باعتبار حكم الشرع فمباح إلا لقصد فاسد, وقال ابن القاضي في فجره: الوقف على "ما من إله" ونحوه لا محذور فيه غير الإيهام فيطلب اجتنابه لذلك ولبعضهم: ،

الوقـــف فـــي القـــرآن جـــائز علـــى كلمـــــة كلمـــــة قـــــل مســـــجلا

---

(1) تعليق: أن ثمودا رسمت بألف بعد الدال في جميع المصاحف وقرأه حفص بالفتح من غير تنوين ووقف عليه بالسكون ففي وقفه مخالفة لخط المصحف بخلاف نافع فقرأه بالتنوين ووقف عليه بالألف ووجه قراءة عاصم أنه جعله من باب ما لا ينصرف لأنه عليم وتأنيث باعتبار القبيلة فالألف فيه زائدة عند حفص كألف قالون ونحوها ومثل ثمود قوارير وسلسلا ، ووجه قراءة نافع ومن وافقه أنه علممذكر باعتبار الأب لا باعتبار القبيلة فكان مصروفا فقرأه بالصرف ووقف عليه كذلك فألفه مبدلة من التنوين كألف حكيما ونحوها.

(2) لعله تصحيف النويري المتقدم كذلك والله أعلم.

(3) قال العلامة أحمد بن الطالب محمد الإيدوعيشي: كذاك لفظ الا آخر الكلام * فلا تقف من دونه نلت المرام , كنحو إلا أن يشاء الله=كذاك لا إله إلا الله, الخ.

وقال ناظم إرشاد المريد العلامة محمد بن سيد بن سيد احمد السيداوي: لفظ الرسالة إذا من بعدها * أتاك الاستثنا فلا تقطع لها , ومثلها الإله واسم الله * مما عدا في الله أو بالله, الخ.

(4) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرُّعَيْنيّ، المغربي الأصل، ينحدر من أصل أندلسي، المالكي المذهب، المكي المولد والوفاة (902-954هـ)

(5) محتصر الشيخ خليل في الفقه المالكي وهو الذي يقول فيه أحد الأدباء: يا قارئا مختصر الخليل * لقد حويت العلم يا خليلي , حصله حفظا واصرف الهمة له * فقد حوى مائة ألف مسأله , نصا ومثلها من المفهوم * فإن شككت اعدده في المرسوم, الخ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فصل في هاء الضمير[1]

لا اختلاف بين القراء في وصلها بعد متحرك إن لم يله ساكن وإلا حذفت صلتها له ومحل اتفاقهم متحرك لم يعرض اتصالها به وإلا فوجهان, أشار لهما ابن بري بقوله:

واقصـــر لقـــالون يـــوده معـــا ونوتـــه منهـــا الـــثلاث جمعـــا

وكذا فيها وبيانه إن وليت ساكنا ظاهرا نحو "فيه ـ منه ـ اجتباه ـ خذوه" فابن كثير[2] يصلها وغيره يقصرها.

---

(1) باب هاء الضمير: قَالَ تَعَالَى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ"، قَوْلُهُ تَعَالَى:"اقْتَدِهِ" يُقْرَأُ بِسُكُونِ الْهَاءِ وَإِثْبَاتِهَا فِي الْوَقْفِ دُونَ الْوَصْلِ وَهِيَ عَلَى هَذَا هَاءُ السَّكْتِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُثْبِتُهَا فِي الْوَصْلِ أَيْضًا لِشَبَهِهَا بِهَاءِ الْإِضْمَارِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا وَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هِيَ هَاءُ السَّكْتِ أَيْضًا شُبِّهَتْ بِهَاءِ الضَّمِيرِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالثَّانِي:هِيَ هَاءُ الضَّمِيرِ وَالْمُضْمَرُ الْمَصْدَرُ؛ أَيِ: اقْتَدِ الِاقْتِدَاءَ وَمِثْلُهُ: هَذَا سُرَاقَةُ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَهَا ذِيبُ، فَالْهَاءُ ضَمِيرُ الدَّرْسِ لَا مَفْعُولٌ؛ لِأَنَّ يَدْرُسُ قَدْ تَعَدَّى إِلَى الْقُرْآنِ، الوقف على هاء الكناية: ويقال لها هاء الضمير فإن كانت لمؤنث لحقتها ألف وقفا ووصلا لأنها من مخرجها ولأنها كهي في الخفاء فضمت الألف إليها فيقال ضربها وضربتها وبها وإن كانت لمذكر لحقتها وصلا واوا وإن انفتح ما قبلها فيقال ضربهو وضربتهو وبهى ويحذفان وقفا لأنهم يحذفونهما وهما من نفس الكلمة ففيما إذ أزيدتا أولى وإنما لم تحذف الالف في المؤنث لأنهم جعلوها فاصلة بين المذكر والمؤنث قال بعض النحاة: والياء بعد الكسرة بدل من الواو وهو الاصل إلا انهم كرهوا الخروج من كسرة إلى ضمة فكسرت الهاء وانقلبت الواو ياء كما في ميراث والحجازيون يضمون الهاء بكل حال فيقولون مررت بهو وبدار هو الأرض وهذا يدل على أن الأصل هو الواو وما ذكر أولا هو إجماع القراء ومن العرب من يختلس الضمة والكسرة وهذه اللغة لا تجري في القرآن نعم تجري فيه عند كيسان إن حذفت الياي للجازم كقوله تعالى "ومن يأته ـ فألقه"، فإن سكن ما قبل الهاء فإن كان ياء كسرت الهاء وإلا ضمت واختلف القراء في إثبات الياء بعد الهاء المكسورة والواو بعد المضمومة وصلا فمن أثبتهما فعلى الأصل ومن حذفها كره أن يجمع بين ساكنين في نحو(اضر بيهي واضر بيهو) لأن الهاء ليست بحاجز حصين والوقف عليها بالسكون أو بالروم أو بالاشمام بشرطهما المعروفُ في محلِّه وسيأتي في باب الوقف على أواخر الكلم.

(2) هو عبد الله بن كثير بن المطلب كذا رفع نسبه الداني وزعم أنه تبع في ذلك البخاري والبخاري إنما ذكر عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي من بني عبد الدار فنقله إلى القارئ ولم يتجاوز أحد كثيرًا سوى الأهوازي فقال عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام أبو معبد المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة، اختلف في كنيته والصحيح ما قدمناه وتوفي 120 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فصل في الإدغام

أوجبوا إدغام الساكن غير المد في مثله: وإن من كلمتين نحو: "وقد دخلوا - عصوا وكانوا"[1]. وقال في السراج: روي الإظهار في "غربت تقرضهم".

أما المد فلا يدغم إن لم يكونا من كلمة: فيجب الإظهار في نحو "في يوسف - ءامنوا وعملوا - قالوا وهم".

وأوجبوا إدغام ذال سكن في ظاء معجمين: نحو: "إذ ظلموا" وتاء سكن في طاء أو دال.

قال في السراج: وروي إظهاره قبلها نحو: "قالت طائفة - أجيبت دعوتكما".

وأوجبوا أيضا: الطاء في تاء نحو "أحطت - بسطت" مع بقاء إطباق الطاء ، والدال في تاء نحو "قد تبين". وروي أيضا إظهاره: واللام في راء نحو: "بل ربكم". وروى أيضا إظهاره: واللام في باء نحو "بل ربكم"[2].

وروي أيضا إظهاره: وجاز الإدغام في عكسه نحو "اشكر لي - يغفر لكم" وبه قرأ السوسي[3] "قد جعلها" وأدغم ابن العلاء نحو "لقد ذرأنا - لقد صرفنا - لقد زينا - قد سألوا - قد شغفها - قد ضل - قد ظلم".

وأدغم أيضا: تاء التأنيث في هذه الحرف الثمان نحو "حصرت - صدورهم - خبت زدناهم - مضت سنت الأولين - نضجت جلودهم - كانت ظالمة" ,

---

(1) إدغام المتماثلين بين كلمتين وهو الذي جمع الطالب عبد الله في نظمه للرسم في حروف (يهبن وفرد علت) في سائر القرآن فلا يدغم متماثل في أخيه سواها بين كلمتين ، فمثال الباء في الباء قوله تعلى: اضرب عصاك ومثال الذال إذ ذهب مغاضبا ، ومثال الهاء في مثله: ماليه هلك واحدة في القرآن ، ومثال الميم في مثلها: ءامنتم من في السماء ، ومثال النون في مثلها: إن نحن إلا بشر مثلكم ، ومثال الواو في مثلها: أو وزنوهم يخسرون ، ومثال الراء في مثلها: واذكر ربك في نفسك ، ومثال الدال في مثلها: وقد دخلوا بالكفر ، ومثال العين في مثلها: تستطع عليه ، تسطع عليه صبرا ، كلمتان في القرآن ، ومثال اللام في مثلها قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ، ومثال التاء في مثلها: كانت تأتيهم رسلهم بالبينات. مما أجع عليه القراء الادغام الصغير: وأسبابه ثلاثة التماثل- التجانس التقارب, أجمعوا القراء على إدغام: التماثل : وهو الاتحاد في المخرج والصفة وحروفه هي (ب - ت - و - ر - ع - ل - ف – هـ - مـ - ن - د- ذ) فإنْ سكن الأول سكونا حيا فيدغم في الثاني نحو "اضرب بّعصاك - كانت تَّأتيهم - ماليه هَّلك - ولكم مَّا كسبتم - واذكر رَّبك - إذ ذَّهب - قد دَّخلوا - إن نَّحن - فلا يسرف فِّي القتل - عفو وَّقالوا" احترازا من الساكن الميت نحو " قالُّوا وهم - في يتامى النساء "، التجانس :هو الاتفاق في المخرج ولاختلاف في الصفة سواء كان من كلمة أو من كلمتين نحو "وقالت طَّائفة - اثقلت دعوا الله - تواعدتم - إذْ ظلموا - وقد تَّبين" إلخ، التقارب: هو التقارب في المخرج دون الصفة أو العكس أو هما معا نحو "وقُل رَّبِّ زدني علما"، وقد خالف ابن الجزري مذهبه في قوله (أدغم - كـ - قل رَّبِّ) حيث إنه ضربه مثالا للمتجانسين، ملاحظة: ويستثنى من ادغام المتجانسين والمتقاربين نحو "سبحه - لا تزغْ قلوب - قل نعم" فلا إدغام في الثلاثة، أما إذا حَصَلَ التَّباعُدُ في المخرج بين الأحرف فلا إدغام نحو"إنَّ الإنسانَ" لبُعْدِ مخرَج النونِ الساكنة من السين.

(2) بل ربكم بل رفعه بل ران * وقل ربي باللام يا أخانا, الخ.

(3) هو الشيخ صالح السوسي البصري أحد راويي أبي عمرو بن العلاء ت 261 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأدغم الكسائي بل: في الثمان أيضا "بل ظننتم - بل ضلوا - بل طبع - بل سولت".

وأدغم البصري: [1] ذالا في صاد وزايا في سين: "إذ صرفنا - إذ زين - إذ سمعتموه", وفي تاء وجيم ودال: "إذ تبرأ - إذ جعل - إذ دخلوا"،

وأدغم الكسائي[2] فاء في باء نحو: "نخسف بهم" ولا ثاني له وعكسه خمس نحو: "تعجب فعجب - يغلب فسوف - اذهب فمن - اذهب فإن - يتب فأولئك"،

وروى عبد الصمد[3]: عن ورش إدغام "يعذب من يشاء" [4]

ولعيسى[5]: في "اركب معنا - يلهث ذلك" وجهان[6].

وأدغم أبو الحارث[7]: لفظة "يفعل" المجزوم في ذال ذلك خاصة وأظهر إن لم يجزم نحو "فما جزاء من يفعل ذلك".

وأدغم البصري: "لبثت - لبثتم".

وأجمعوا على إدغام قاف نحو: "ألم نخلقكم".

وفي بقاء صفة الاستعلاء: كما لمكي وقوم.

وإدغامه محضا: كما للداني وهو الأصح وجهان[1].

([1]) هو أبو عمرو بن العلاء المتقدم قريبا.

([2]) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي أحد القراء السبعة واسمه: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. ولد في إحدى قراها. وتعلم بها. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالريّ، عن سبعين عاما. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين. ت189 هـ .

([3]) هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي من رواة ورش عن نافع ت 191 هـ.

([4]) وبا يعذب من وبا اركب معنا * وثاء يلهث ذا لورش أعلنا , ونحو حرمت ظهور قد ظلم * قد ضل مظهر لقالون الأصم, الخ.

([5]) هو قالون المدني راوي نافع الذي تقدم قريبا.

([6]) قال التازي: وعن أبي نشيطهم قد انجلى * في اركب ويلهث خلف قالون انقلا , وجهين للداني عنه فيهما * والشيخ والإمام عنه أدغما, الخ.

([7]) هو أبو الحارث اسمه: الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي, ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه, وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا وسلمة بن عاصم صاحب الفراء و محمد بن يحيى الكسائي الصغير والفضل بن شاذان ويعقوب بن أحمد التركماني، وقد غلط الشذائي في نسبه فقال: الليث بن خالد المروزي وكذا الأهوازي فقال: المروزي الحاجب وذاك رجل آخر قديم محدث من أصحاب مالك يكنى أبا بكر, توفي سنة مائتين أو نحوها ويقال له: البلخي أيضًا، وهذا مات سنة أربعين ومائتين ت 240 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأظهر حفص[2] وابن كثير: ذال "اتخذ" قبل تاء نحو "لتخذ ـ عذت بربي ـ فنبذتها".

أما ظاء قبل تاء نحو: "أوعظت" ولا نظير له فلم يرو الجزري إدغامها إلا عن ابن محيصن[3] فيدغمها مع إبقاء التفخيم.

وأما ضاد قبلها نحو: "أفضتم ـ فرضتم" فلا أذكر فيه غير الإظهار,

بل نص النحاة: أن الضاد لا يدغم في غير طاء نحو "اضطر" على خلاف في اطراده ، أو الشين نحو "لبعض شأنهم" في قراءة البصري ولا أذكره في لام قبل نون نحو: "جعلنا ـ قل نعم"[4] أو تاء نحو "جعلت ـ قل تعالوا" وظاهر النشر منع غيره وبه صرح الودغيري في نحو "جعلنا" ولا في فاء قبل ميم نحو: "تلقف ما صنعوا"،

أما عكسه نحو: "هم فيها" ،

فالميم لا يدغم إلا في ميم فأحوالها ثلاثة كما في النشر: تدغم في الميم وفيها قبل الباء الإخفاء والإظهار ، وتظهر قبل غيرهما ويحافظ على سكونها وظهورها قبل الواو نحو "عليهم ولا".

ويجب إظهار عين قبل غين نحو: "اسمع غير مسمع".

ويحافظ على الغين قبل كل حرف ولو مقاربا نحو: "لا تزغ قلوبنا" فيحافظ على إظهارها قبل وفي نحو: "المغضوب ـ تغشى ـ أفرغ علينا" وكذا حاء سكن قبل مقارب أو مجانس نحو: "فسبحه ـ فاصفح عنهم" ليلا يغلب الياء أو يغلبه العين فيأتي بحاء مشددة أو عين كذلك.

وهو لا يجوز إجماعا قاله في النشر ولم يدغم شين في سين "إلا ذي العرش سبيلا" قاله في الغيث ،

وأما محركان في كلمة نحو: "إكراههن" فلم يدغم بينهما إلا "ما سلككم في سقر ـ مناسككم" ،

---

(1) والقاف في الكاف ألم نخلقكم * والصوت قل يبقى به أو يعدم , الصوت في القاف صويت القلقله * الخلف في البقاء عند النقله , مكي أجازه وداني منعا * والمنع قل أحق أن يتبعا , قلقلة للوقف والإدغام * في الوصل قد تباين الكلام .

(2) هو حفص بن سليمان الكوفي أحد راويي عاصم. توفي سنة ثمانين ومائة .

(3) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي مقرئ أهل مكة ت 123 هـ

(4) ابن الجزري: وأظهرن لام فعل مطلقا * في نحو قل نعم وقلن واتقى, الخ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قاله في الغيث أيضا: لكنه نقل أن أبا جعفر[1] يدغم "لا تامنا"[2] إدغاما محضا وأن غيره بين من يخفيها مع الإدغام أو يشمها معه[3].

وقد بسط ابن القاضي فيها الكلام: ونقل الكلام جم غفير ورجح ما ذكره ابن بري من إخفائها وكذا رجحه النووي[4] في إرشاده وإدريس الودغيري وقد أدغموا "قال ما مكني" وأدغم الكوفة[5]"تامروني" وهشام[6]"أتعداننني" ، وأما محركان من كلمتين فهو الإدغام الكبير قراءة البصري.

(1) هو أبو جعفر المدني أحد القراء العشرة شيخ الإمام نافع اسمه: يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء، المدني، أبو جعفر: أحد القراء من التابعين. وكان إمام أهل المدينة في القراءة وعُرف بالقارئ. وكان من المفتين المجتهدين. توفي في المدينة 132 هـ .

(2) قال ابن الجزري في الدرة: وأد محض تأمنا ... الخ

(3) الإدغام الخالص من غير إشمام ولا روم لم يرو عن أحد من الأشمة السبعة إلا من طرق ضعيفة ، نعم هي قراءة أبي جعفر أحد القراء الثلاثة المتممين للعشرة كما ذكر المصنف رحمه الله.

(4) لعله تصحيف النويري المتقدم كذلك والله أعلم.

(5) يعني قراء الكوفة الثلاثة وهم عاصم وحمزة والكسائي

(6) هو هشام بن عمار الدمشقي الشامي أحد راويي ابن عامر واسمه: هشام بن عمار بن نصير، ابن ميسرة السلمي، أبو الوليد: قاض، من القراء المشهورين من أهل دمشق. قال الذهبي: خطيبها ومقرئها ومحدّثها وعالمها. وتوفي فيها. وكان فصيحا بليغا. له كتاب فضائل القرآن ,ت245 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فصل في التنوين والنون

قال في الحرز[1]:

وكلهم التنوين والنون أدغموا بلا غنة في اللام والرا ليجملا
وكل بينموا أدغموا مع غنة وفي الواو واليا دونها خلف تلا

ولورش: في "يس - ن" الوجهان أشهرهما إظهار "ن" لا "يس".

واستثني من الإجماع المذكور: قراءة حمزة "طسم" بإظهار النون غير مدغم في الميم. وأجمع العرب والقراء: على قلبهما قبل الباء ميما نحو "أنبئهم - أن بورك - لطيف بعباده" ثم بعد قلبها ميما ففي الميم الإظهار والإخفاء وهو الأولى قال بعضهم:

وقلبنا ميما لبا وبعد الاخفا انتخبا

وقال في التحفة:

والميم بعد القلب في الأداء قرئ بالإظهار والإخفاء
ولكن الإخفاء فيها أحسن وهو الذي يختاره من يتقن

قال ابن الجزري: وتغن هذه النون على المختار.

وأجمعوا: على إظهارهما قبل حروف الحلق الستة وعلى إخفائهما قبل الخمسة عشر الباقية صرح به الودغيري في تسع منها وهي طاء وظاء وزاي وكاف وتاء وثاء وجيم ودال وذال كـ"ينطق - انظر - ينزفون - منكم - أنتم - أنثى - ينجي - عند - أنذر" وهو ظاهره وظاهر غير واحد في البواقي الستة نحو "الإنسان - أنشأ - انصرني ، منضودً الالف - سلام قولا" .

---

(1) انظر متن الشاطبية باب الإدغام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فصل في الساكنين

اعلم أن: جمعهما متعسر لا متعذر وأن لهما سبعة أحوال يجب جمعهما في الوقف إن سكن له آخر الكلمة وقبله ساكن حي أو ميت نحو "القدر - الفجر - الرحمن الرحيم - الغفور".

ويجب أيضا: إن كان ثانيهما مدغما ك "حاد - دابة" أو سكونه عارض ك "محياي" في قراءة السكون و "هانتم - ءانت" في قراءة لورش ولا يجمعان في غير هذه الصور بل إن كان أولهما مدا حذف حتما نحو "موسى - الهدى - الذي اوتمن" ولو حرك الثاني لعارض نحو "قالوا الان - في الارض - إذا الارض" في قراءة ورش فلم يقرأ أحد برد الساكن عند زوال موجب حذفه ويجوز لغة فيها وإن كان غير مد حرك حتما إلا في نحو "هل تربصون" بشد التاء في قراءة البزي[1] فيجب جمع سكانين صحيحين ولا يجوز تحريك أحدهما كما في النشر وغيره.

ثم ما يحرك أربعة أقسام: قسم يجب فتحه وهو كلمتان "من" الجارة و "الم الله" ، وقسم يجب ضمه وهو واو الجمع نحو "اشتروا الضلالة - عصوا الرسول - ءاتوا الزكاة" ، وكذا ميم الجمع إن لم يقع قبلها هاء يلي كسرة أو ياء ساكنة مثال المنطوق "عليكم الصيام - لن يوتيهم الله" ، فلا خلاف في ضمها ومثال ما قبلها هاء يلي كسرة: "بهم الأسباب - من دونهم امرأتين - في قلوبهم العجل" فيكسرها البصري ويضمها غيره وكذا ما قبلها هاء يلي ياء ساكنا نحو "عليهم القتال - يرميهم الله - إليهم اثنين" فيكسرها أيضا وغيرها يضمها.

وقسم فيه ضم وكسر وهو نوعان: أحدهما الميم المارة آنفا.

وثانيهما: ما كان فيه ثاني الساكنين قبل ضم تضم له همزة الوصل فنافع يضمه وحمزة يكسره نحو "قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن - أن اقتلوا أنفسكم أو اخروجوا من - فمن اضطر- قل انظروا - أن اشكر - أن اغدوا -

---

(1) هو أحمد البزي المكي أحد راويي الإمام ابن كثير واسمه: أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، أبو الحسن: من كبار القراء من أهل مكة، ووفاته فيها ، قال ابن الجزريّ: أستاذ محقق ضابط متقن. عرّفه ابن الأثير في اللباب بصاحب قراءة ابن كثير. ت 243 هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أو انقص - قالت اخرج - ولقد استهزئ - فتيلا انظر - بأس بعض انظر - متشابها انظروا - محظورا انظر - خبيثة اجتثت - عذاب اركض - منيب ادخلوها".

وقسم يجب فيه كسر الأول: وهو ما أتى فيه الثاني قبل ضم لا يضم له همز الوصل نحو "أن امشوا - إن امرؤ - قل الروح - في زجاجة الزجاجة - لمن الملك".

أو قبل فتح نحو "قم الليل - من اهتدى - لو استطعنا - واسأل القرية - أن اتقوا الله" أو قبل كسر نحو "ان اضرب".

تتمة: قولنا إلا في نحو "تربصون" إلخ أعني بنحوها كل مضارع صدره تاء تحسن معها أخرى ولم ترسم فإن البزي يأتي فيه بتاءين أولاهما ساكنة مدغمة في الثانية نحو "فإذا هي تلقف -ان تولوا - على من تنزل الشياطين - ولا تفرقوا".

تنبيه: على كلم تخفى على العوام منها الوقف على "الئي" فإنه لا يكون إلا بياء محضة أو همزة محضة فالتسهيل خاص بالوصل[1] ومنها أمداد يحذفونها ولا وجه لحذفها لغة فضلا عنه قراءة منها واو "يولد" وألف "وأخذنا منهم" في الموضعين وألف "لما تصف ألسنتكم الكذب" وألف لما من "أنسجد لما تامرنا" وألف "فبما رحمة من الله" وهمز ءاياتك من "فنتبع ءاياتك" في الوضعين ولا وجه لحذفه فحركة العين حركة نصب لا حركة نقل فنتبع منصوب ولا جازم ثَم ، ولذا عطف عليه "ونكون" بالنصب ومنها شد الميم من "حم" وسين "طس – طسم" و "يس" ولا وجه له ولا شد هاء "طه" أيضا وميم "عليهم – و لا هم فيها" ونحو ذلك من كل ميم سكن قبل واو وفاء فقد وصى الأيمة بإظهاره وتخفيفه

([1]) قال التازي: واللائي عن ورش بتسهيل ذكر * وقيل بالياء وأول شهر , وإن وقفت فقفن بالياء * له بلا شك ولا مراء , وذيله أحمد بن الطالب محمود الايدوعيشي رحمه الله بقوله: لأجل أن الهمزة المسهله * تسكينها قد منعته النقله , فغلبت جماعة الأداء * لأجل ذا جانب حرف الياء , فصيروا الهمزة ياء خالصه * في الوقف فادعون لمن قد لخصه , وقال ابن القاضي: وقف بيا لورشهم في اللائي * واهمز لقالون بلا افتراء وقال بعضهم: والتي بالتحقيق لابن مينا * في حالتيه صاح خذ تبيينا , والمصري في الصلة بالتسهيل * يقفها بالياء من دليل, الخ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وحذروا. وبعض العوام يحسب أن الفك كالشد وهو خطأ فالفك عدم الإدغام ولذا قال في الخلاصة:

وحيي افكك وادَّغم دون حذر[1]

ومنها: خطؤهم في "التي" المفردة و "اللاتي" جمعا فقد يمدون لام الأولى في "أموالكم التي جعل الله لكم" فتكون بصيغة الجمع وهو خطأ وإن جاز صناعة وقرئ به شاذا كما صرح ابن عاد[2] ولا يقرأ به في العشر والقراءة بالشاذ حرام كما نص عليه أئمة القراءة وأئمة الأصول ، انظر كلامهم في شرح الطيبة.

وقد يقصرون: لام "اللاتي" جمعا وهي الواصفة للنساء وعددها تسع "اللاتي أرضعنكم - اللاتي في حجوركم - اللاتي دخلتم بهن - اللاتي تخافون - اللاتي ياتين - اللاتي لا توتونهن - اللاتي قطعن أيديهن - اللاتي ءاتيت أجورهن - اللاتي هاجرن معك" ، ومنها كسرهم دال يعد من "بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا" وهو غير مجزوم حتى تكسر للساكن بل مرفوع لتجرده من ناصب وجازم فإن نافية ولا تجزم ومنها حذفهم إحدى الهمزتين من "جاء ءال لوط" وإبقاء الأخرى سهلة.

وقراءته محصورة في ثمانية أوجه: حذف الأولى والثانية محققة مع قصر ومد وتوسط وهي لقالون والبزي وتحقيق الأولى وتسهيل الأخرى مع وقف ومد وتوسط لورش وله أيضا إبدال الثانية ألفا مع القصر والإشباع ، ووجه القصر حذفها للساكن بعدها ووجه الإشباع عدم حذفه ، وقنبل[3] مثله إلا أنه ليس له مع التسهيل إلا القصر و الباقون بتحقيقها ، ومنها كسر هاء "هم" بعد الألف الممال نحو "هداهم – سيماهم".

وقد نص النحاة: أنها لا تكسر إلا بعد كسرة أو ياء ساكنة بل لغة الحجاز ضمها مطلقا وبه قرأ حمزة "عليهم - إليهم – لديهم" حيث أتى ومنها مد

---

(1) انظر باب الإدغام في الألفية.

(2) ؟ و لعله ابن غازي

(3) قُنْبُل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكيّ المخزومي بالولاء، أبو عمر، الشهير بقنبل: من أعلام القرّاء. كان إماما متقنا انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، ورحل إليه الناس من الأقطار. وولي الشرطة بمكة، وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل، كما يقول ياقوت. وتوفي بها سنة 291 هـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

"أنا" في نحو "أنا راودته عن نفسه - أنا يوسف" وصلا وحكمه في الوصل أنه إن لم يله همز فلا خلاف في حذفه وإن وليه ففيه للقراء الحذف أيضا والإثبات سواء ضم الهمز نحو "أنا أنبئكم - أنا أحيي" ولا ثالث لهما أو كسر نحو "أنا إلا" ، في مواضعها الثلاثة ولا رابع لها ، أو فتح نحو "أنا آتيك".

وأما في الوقف: فلا خلاف في إثباته ، هذا حكمه قراءة.

أما لغة: فلغة الحجاز فيه هي التي بها القراءة وأثبتته تميم وصلا ووقفا.

وعندي أن الصواب: لقارئ الحديث قراءته بلغة الحجاز فيحذفه في الوصل من "وأنا عبدك و أنا على عهدك" إلخ "وأفضل ما قلت أنا والنبيئون" إلخ حملا على الغالب وهو تكلم المرء بلغة قومه.

وأن الصواب أيضا: أن لايخرج به عما اشتهر من لغة قريش[1] إلا ما علم أنه روي بغيرها كخبر "ليس من امبر الصوم في امسفر".

فقد روي: بإبدال اللام ميما في الكلم الثلاث كما في الحطاب والبرماوي على البخاري ومغني اللبيب[2] وغيرهم وبعدمه ولا تغترر بما للزجاج[3] من نفي الإبدال في السفر وأن الصواب أيضا أن لا يرقق راء فيه لم ترقق في القرءان أو يفخمها كذلك كترقيق دبر كل صلاة في حديث المعقبات أعني تسبحون وتحمدون إلخ و راء "سؤر المؤمن شفاء".

وكذا اللام: إلا أن يجد في الكتب جواز ذلك.

وأن يحافظ على ما يجب لهمز الوصل في الابتداء: وأن لا يقف على حركة أو تنوين لنص العلماء أنه لحن إجماعا ولحن الحديث فسق كما في كنون[4] عن الهلالي[1] .

([1]) قال القرطبي في تفسيره نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة, ولهذا أمر سيدنا عثمان كتبة المصحف إذا اختلفوا في كلمة أن يكتبوها بلغة قريش.

([2]) وهو كتاب مشهور في معاني الحروف لابن هشام.

([3]) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج المتوفى: 311هـ مؤلف معاني القرآن وإعرابه.

([4]) هو سيدي محمد التهامي المدني كنون مختصر حاشية الرهوني على الزرقاني توفي حوالي 1333هـ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأن يحافظ فيه على ما ذكره النحاة: من وجوب إدغام وإظهار وقلب وإخفاء وأن لا يهذي هذًّا يفضي إلى عدم إقامة حروفه فإنه لا يجوز في القرآن بلا خلاف كما في البناني[2] عند - قراءة بتلحين[3] - ولا شك أن الحديث كذلك.

تتمة: مما يفعل جل أهل البلد ولا وجه له فتح باء "ليس من امبر" إلخ ، ومنها خطؤهم في دعاء المصيبة وهو "اللهم اجرني في مصيبتي" بزنة انصرني أو من أجره كنصره ويجوز إبدال الهمزة ألفا. قال :

والهمز إن افردته فحققا ... إلخ[4].

وبهما قرئ "إن تاجرني ثماني حجج" ونحوه "واللهم ءاجرني" بمد الهمز من ءاجره بمد الهمز رباعيا " كآزره ", قال :

من أفعل الأمر أفعل ... إلخ[5].

وبالأوجه الثلاثة روي الحديث كما في ابن عبد الباقي والرهوني[6] عن عياض[1] وثم لغة كضرب لكنه لم يرو بها ، وصورة خطئهم أنهم

([1]) هو أحمد بن عبد العزيز بن رشيد بن محمد الهلالي السجلماسي، أبو العباس، من ذرية أبي إسحاق ابن هلال: فقيه مالكي، من أعيان العلماء له علم بالحديث. توفي سنة 1175هـ .

([2]) هو محمد بن الحسن بن مسعود البناني، أبو عبد الله: فقيه مالكي من أهل فاس كان خطيب الضريح الإدريسي بها، وإمامه وله كتب منها (الفتح الرباني - ط) حاشية استدرك بها على الزرقاني ما ذهل عنه في شرحه على (مختصر خليل) توفي سنة: 1194هـ .

([3]) انظر مختصر خليل باب سجود التلاوة عطفا على المكروهات.

([4]) الهمزة إن وقعت ساكنة محل فاء الكلمة وبعدها همزة نحو "ءامنوا – أوتي" ، فهي تبدل لجميع القراء ولو همزة وصل كما قال أو الحسن ابن بري رحمه الله: أبدل ورش كل فاء سكنت * وبعد همز للجميع أبدلت, الخ.قلنا ولو همزة وصل كما قال الإمام ابن القاضي ملغزا: فما همزة فاء لدى الوصل حققت * وفي الابتدا ياء و واوا مفصلا

وأجاب نفسه: جوابكم ايتوني الذي ازتمن افهمن * وبابها حققت تكون مبجلا, الخ.

وقال شيخنا محمد ولد المحفوظ بن الشيخ بن دهمد رحمه الله: أدل ورش كل فاء سكنت * مجيئها من بعد فتح قد أتت , حروفه أوفيت نم وتكون * من بعد ضم وحروفه كتين , وبعد كسر حالها يختلف * ذكر ذا الثعالبي العارف, الخ.

([5]) البيت من لامية الأفعال وتمامه: من أفعل الأمر أفعل واعزه لسوا * ـه كالمضارع ذي الجزم الذي اختزلا, الخ. وفعل الأمر قسمان شاذ ومقيس ثلاثة ومنها ما بني من الرباعي لهمزة قطع وهو قول ابن مالك: من أفعل الأمر أفعل,مثل أرسل والأمر منها - أرسل - و أسلِم - اسلِم و ألهم- ألهم ومنه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم"اللهم ألهمني رشدي" رواه الإمام البخاري في خلق أفعال العباد والترمذي وحسنه.

([6]) هو محمد (بفتح الميم الأولى) بن أحمد ابن محمد بن يوسف، أبو عبد الله الرهوني: فقيه مالكي مغربي. نسبته إلى (رهونة) من قبائل جبال غمارة بالمغرب نشأ وتعلم بفاس وكان أكثر إقامته بوزان، وتوفي بها ، له كتب، منها حاشيته على الزرقاني ت 1230 هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يروونه بفتح الهمزة وضم الجيم فيقولون ءاجُرني ولا وجه له ولا يوجد فعل أمر بهذه الصيغة لا من الأجوف ولا من اللفيف[2] ولا غيرهما وهذا واضح لمن تنبه له، ومنها كسرهم راء - عرفت - كذا وضم كاف - يمكن - وهاء - يظهر- ويقرؤونها في الأحاديث كذلك.

والحمد لله على فضله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ،

تم بعون الله ومنه وفضله

حقق: على يد : طالب العلم / جمعه عبد الله الكعبي

بتاريخ / 1 / جمادى الثاني / 1436 هـ

([1]) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته, توفي سنة 544ه

([2]) هو الفعل المعتل الذي فيه حرفا علة فإن كانا مقترنين فهو لفيف مقرون نحو: لوى و نوى , وإن كانا مفترقين فهو لفيف مفروق نحو ولي ووعى انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (4/ 268).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ملحق: كتاب ما أجمع عليه القراء:

كذلك مما أجمع عليه القراء المخارج وهي جمع مخرج على وزن مفْعل، ولغةً محل الخروج واصطلاحا اسم لموضوع خروج الحرف وتمييزه عنْ غيره كمدخل اسم للدخول ومرقد اسم للرقود، فائدة معرفة المخارج: فالمخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها فالحرف لغة الطرف والجانب، واصطلاحا: صوت اعتمد على مخرج محقق أوْ مقدر، فالمحقق هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كالحلق واللسان ، والمخرج المقدر هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كمخرج الألف حيث تخرج من الجوف ولمعرفة طريقة خروج الحرف أن تنطق به مشددا أو ساكنا ثم تدخل عليه همزة وصل محركة بأي حركة كانتْ فحيث انقطع الصوت فهو المخرج المحقق.

أقسام المخارج: تنقسم إلى قسمين:

أولا: مخارج عامة وهي المشتملة على مخرج فأكثر وتنحصر في خمسة الجوف ، الحلق، اللسان ، الشفتين، الخيشوم.

ثانيا: مخارج خاصة وهي المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد واختلف في عدِّها والذي درج عليه ابن الجزري 17 مخرجا وتنقسم إلى خمسة مخارج عامة وهي : القصبة الهوائية، الحلق ، اللسان، الشفتين، الغنة.

ثالثا: مخرج الجوف: وهو الفراغ الذي بداخل الفم والحلق، ويخرج منه الألف والواو والياء المدِّيَّة ،

وهذه الحروف الثلاثة تسمى الحروف المدية أو الهوائية أو الجوفية ؛ لخروجها من الجوف.

أقصى الحلق: ويخرج منه الهمزة والهاء، وسط الحلق : ويخرج منه العين والحاء المهملتان.

أدنى الحلق: ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وحروف المخرج الثاني والثالث والرابع تسمى حَلْقية لخروجها من الحلق.

أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه القاف.

أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف: ويخرج منه الكاف.

والقاف والكاف تسميان لهويَّتان لخروجهما من قرب اللُّهاة.

وسط اللسان: ويخرج منه الجيم والشين والياء، وأقصد بالياء هنا : الياء المتحركة أو الساكنة المفتوح ما قبلها، وهذه الحروف الثلاثة تسمى شجْرِية لخروجها من شجْر اللسان أي وسطه.

إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا: أي الحافة اليسرى مع الأضراس اليسرى العليا، أو الحافة اليمنى مع الأضراس اليمنى العليا، أو الحافتان معاً مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا ومنه يخرج الضَّاد، وخروج الضاد من الناحية اليسرى أيسر، ومن الناحية اليمنى أصعب، ومن الناحيتَيْنِ معاً أعَزُّ وأنْدَرُ.

وهناك فرق بين الضاد والظاء في المخرج، إذْ لا ينبغي علينا أن ننطق بالضاد مثل الظاء، فهذا خطأ فاحشٌ.

ما بين حافتي اللسان معاً مع ما يحاذيه من اللثة العليا ويخرج منه اللام.

طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا: ويخرج منه النون.

طرف اللسان مع ظهره: ويخرج منه الراء.

واللام والنون والراء تسمى ذَلَقِية ، لخروجها من ذَلَق اللسان أي طرفه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القاب الحروف

وهي عشرة: الجوفية وهي المدية والهوائية، النطعية، اللهوية، اللثوية، الأسلية، الشجرية، الصفرية، اللينة، الشفوية.

طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه الطاء والدال والتاء، وتسمى هذه الحروف نَطْعِية.

طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى ، قريبة من السفلى وتخرج منه حروف الصفير وهي السين والصاد والزاي ، وتسمى هذه الحروف بالأسلية ، مع ملاحظة عدم إعمال الشفتين في إخراج حرف الصاد، طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الظاء والذال والثاء.

بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا (المشرفة) ويخرج منها الفاء، ومن المخرج الخامس إلى المخرج الرابع عشر ، أي عشرة مخارج ، ضمن المخرج العامِّ الثالث، وهو اللسان.

الشفتان معاً بانطباق ويخرج منهما الميم والباء، وبانفتاح ويخرج منهما الواو، وهذا مخرج الشفتين.

الخيشوم: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك، ويخرج منه الغنة.

والغنة هي: صوت يخرج من الخيشوم، ويكون في اللغة العربية جزءاً من حرفي النون والميم، سواءً تحركتا أو سكنتا وسنذكر أحكام الغنة في محلها.

كيف يحْدُثُ الصوتُ؟

ويظهر لنا أن الصوت يصدر إما بتصادم جسمين ، أو بتباعُدِهما أو باهتزازهما ، ونستخلص من ذلك أنّ الحروف الساكنة تخرج بالتصادم والحروف المتحركة تخرج بالتباعد ، والحروف المديَّةُ تخرج باهتزاز الأحبال الصوتية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بـــاب الصفـــــات

الصفة لغة: مقامَ بالشيْءِ من المعاني الحسية والمعنوية كالبياض والطول والمعنوية كالعلم والصدق .

واصطلاحا: كيفية تعرض للحرف عند حصوله في المخرج تميزه عن غيره

للصفات ثلاث فوائد هي :

أولا: تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

ثانيا: معرفة القوي من الضعيف ليُعْلَمَ ما يجوز إدغامه وما لا يجوز وما إلى ذلك .

ثالثا: تحسين لفظ الحروف ، واختلف في عدد الصفات والراجح أنها عشرون صفة وتنقسم الصفات إلى قسمين :

أولا: الصفات الذاتية هي الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبدا كالشدة والاستعلاء

ثانيا: الصفات العرضية هي الصفة التي تلحق الحرف أحيانا وتفارقه أحيانا كالتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والقلب والاخفاء والمد والقصر ... وقد جمعها الشيخ إبراهيم علي شحاته السمنودي في كتابه لآلِئُ البيان في تجويد القرآن فقال :

إظهارٌ ادغامٌ وقلبٌ وكـذا إخفا وتفخيمٌ ورِقٌّ أَخِـــــذا

والمدُّ والقصْرُ مع التَّحَرُّكِ وأيضا السكونُ وَالسَّكْتُ حُكِي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والكلام أولا: على الصفات الذاتية وتنقسم إلى قسمين مالها ضد وهي عشرة " الجهر ضده الهمس والشدة ضدها الراوة، والاستعلاء ضده الانسفال، والانفتاح، ضده الاطباق، والاصمات ضده الاذلاق"،

وما لا ضد لها وهي عشرة كذلك وقد ذكر الناظم منها ثمانية ، وإليك تفصيل ذلك :

ثانيا: التي لا ضد لها (التوسط ، القلقلة ، التكرير ، الانحراف ، التفشي ، الاستطالة ، الخفاء ، الغنة ، اللين ، الصفير).

أولا : تعريف الصفات التي لها ضد:

أولا: الهمس : لغة الاخفاء ، واصطلاحا جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه أيْ على مخرجه وحروفه عشرة (فحثه شخص سكتْ).

ثانيا: الجهر: لغة الإعلان والظهور واصطلاحا هو انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه وحروفه 21 أيْ غير حروف الهمس.

ثالثا: الشدة :لغة القوة واصطلاحا انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه وحروفه ثمانية (أجد قط بكتْ).

رابعا: الرخاوة وهي ضد الشدة ومعناه اللين واصطلاحا جريان الصوت عند النطق بالحرق لضعف الاعتماد على مخرجه وحروفه ثمانية عشر أيْ غير الشديدة والبينية.

خامسا: الاستعلاء معناه لغة العلو والارتفاع واصطلاحا ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى وحروفه سبعة (خص ضغط قظ) وتتفاوت في التفخيم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سادسا:الاستفال: ومعناه لغة الانخفاض والانحطاط واصطلاحا انحطاط مؤخرة اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه وجملتها 24 أي غير المستعلية.

سابعا: الاطباق معناه لغة الإلصاق واصطلاحا التصاق حافتي اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروفه وهي (ص - ض - ط - ظ) والفرق بين ارتفاع اللسان في الاستعلاء والاطباق أن الاستعلاء مختص بمؤخرة اللسان دون النظر إلى مقدمته أما الإطباق فالنظر فيه أعَمُّ لأنه يشتمل على أغلب حروفه

فائدة: كل حرف مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبق.

ثامنا: الانفتاح: لغة الافتراق واصطلاحا تجافي اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الصوت عند النطق بأغلب حروفه وحروفه غير المطبقة وجملتها 27 حرفا.

تاسعا: الاذلاق معناه حدة اللسان وبلاغته واصطلاحا خفة الحرف وسرعة النطق به من ذلق اللسان أو من طرف إحدى حافتي اللسان أو منهما معا وحروفه (مُرْ بنفل).

عاشرا: الاصمات لغة المنع تقول صمت عن الكلام يصمت أي منع نفسه منه واصطلاحا ثِقَلُ الحرف وعدم سرعته لخروجه بعيدا عن ذلق اللسان ، وقيل سميت هذه الحروف مصمتة لأنها ممنوعة من الإنفراد أصولا في الكلمات الرباعية أي لا بد أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة مع الاصمات ولذلك قالوا بأنَّ كلمة (عسْجد) وهو من أسماء الذهب أعجمي في الأصل لكونه رباعيا وليس فيه حرف من حروف الذلاقة .

ثانيا : تعريف الصفات التي لا ضد لها وجملتها عشر صفات وهي :

إحدى عشر: البينية (التوسط) عدم كمال انحباس الصوت كما في الشدة وعدم جريانه كما في الرخاوة وحروفه (لن عمر).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الثاني عشر القلقلة: لغة الاضطراب والتحريك واصطلاحا تباعد طرفي عضو النطق حال سكونها حتى تسمع لها نبرة قويه وحروفها خمسة (قطب جد) ويشترط لقلقلة الحروف أن تكون ساكنة ، مراتب القلقلة: صغرى وهي إذا كانتْ ساكنة في حالة الوصل نحو "في مقْعد صدْق"، كبرى أي إذا كانت ساكنة موقوفا عليها نحو "المجيد" المحيط " وأما حروف القلقلة المشددة نحو "الحق" فهي عبارة عن حرفين أولهما ساكن فيخرج بالتصادم والثاني متحرك فيخرج بالتباعد.

ملحوظة: القلقلة ليستْ مائلة للفتح ولا للكسر ولا تابعة لما قبلها كما يقول البعض أو يتوهَّمه ، ويضبط ذلك مِنْ أفواه المشايخ .

الثالث عشر: الانحراف لغة الميل والعدول واصطلاحا ميل اللسان عند النطق بحرفي اللام والراء

الرابع عشر:التكرير : لغة إعادة الشيء مرة بعد مرة واصطلاحا ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء فيه صفة مَعِيبة في الراء فلتجتنب.

الخامس عشر: التفشي: معناه لغة الاتساع والانتشار واصطلاحا انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف الشين.

ومراتب القلقلة ثلاثة:

أولا: الشين المشددة نحو "الشيطان".

ثانيا: الساكنة نحو "أشْتاتا"

ثالثا: المتحركة نحو "فامْشُوا"

السادس عشر: الصفير لغة صوت يشبه صوت الطائر واصطلاحا صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأغلب حروفه وهي (ص- ز- س)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

السابع عشر: الاستطالة معناه لغة الامتداد واصطلاحا امتداد المخرج أي الصوت من أول إحدى حافتي اللسان حتى تتصل بمخرج اللام وحرفه واحد (الضاد) .

الثامن عشر: اللين لغة السهولة واصطلاحا إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة على اللسان أما حروفه فهي الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلها "سَوْف - مَوْئلا - بَيْت - شيْء".

التاسع عشر: الخفاء ومعناه لغة الستر واصطلاحا خفاء الصوت عند النطق بحروف المد الثلاثة وحرف الهاء وتجمعها كلمة "هاوي" لأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قوِيتْ بالصلة .

عشرون: الغنة : صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدُها قال في لآلئِ البيان :

وغُنَّ في ميمٍ ونونٍ باديا إنْ شُدِّدَا فَأَدْغِمَا فأَخْفِيا

فأَظْهِرا فحرِّكا وقدِرتْ بألفٍ لا فيهما كما ثبتْ

وانطلاقا مما سبق إذا أردت أن تعرف صفات أي حرف من حروف الهجاء فابحث عنه أولا في الصفات التي لها ضد بحيث تبدأ ن بصفة الهمس والجهر فتأخذ على سبيل المثال حرف الهمز فليس في حروف الهمس لأنه لا يوجد في (فحثه شخص سكت) فهو إذا هو مجهور ثم تنتقل إلى الشدة فإذا كان فيها فهو شديد، ثم تنتقلن إلى الاستعلاء فإن كان فيها فهو مستعل وإلا في ضد الاستعلاء ثم تنتقل إلى الاطباق فإن لم يوجد فتلقائيا يكون منفتحا ثم تنتقل إلى الاذلاق فإن كان فيها فبها ونعمتْ وإن لم يوجد ففي الإصمات ، وكل حرف لا بد له من خمس صفات من الصفات التي لها ضد وتارة يزيد واحدة أو اثنتين من الصفات التي لا ضد لها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصفات تنقسم إلى صفات قوية وصفات ضعيفة:

فالصفات القوية جملتها 11 صفة: " الجهر ، الشدة ، الإستعلاء ، الإطباق ، الصفير ، القلقلة ، الإنحراف ، التكرير ، التفشي ، الاستطالة ، الغنة ".

والضعيفة جملتها 6 صفة: " الهمس ، الرخاوة ، الإستفال ، الإنفتاح ، اللين ، الخفاء "

وهناك صفات لا توصف بالقوة ولا بالضعف وجملتها ثلاثة: " الإذلاق ، الإصمات ، التوسط وهو المعبرعنه بالبَيْنية "،

وإلى ذلك يشير صاحب لآلئ البيان بقوله :

ضَعِيفُها هَمْسٌ ورِخْو وخفا لينُ انفتاحٌ واستفالٌ عُرِفَا

وما سواها وَصْفُه بالقوَّةِ لا الذلْق والإصمات والبينيةِ

والقوية: هي التي تكون فيها صفات القوة أكثر وكذلك الضعيفة وبعضهم يقسمها إلى خمسة أقسام من حيث القوة والضعف (قوية ، أقوى ، ضعيفة , أضعف ، متوسطة) ومن المعلوم أن بعض الحروف تتفق في الصفات نحو (التاء والكاف - الحاء والثاء) وذلك واضح وجليٌّ إذا أمعنَّا النظر في الصفات .

تنبيه:لقد اهتم العلماء بعلم التجويد اهتماما بالغا وقام علماء السلف بخدمته ورعايته سواء بالتحقيق والتأليف أو القراءة والإقراء، وبذلك ظل القرآن محفوظا في الصدور والسطور مرتلا مجودا تحقيقا لوعْدِ الله سبحانه وتعالى بحفظه حيث يقول " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" ,

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومن هنا نبدأ الكلام على علم التجويد فالتجويد لغة التحسين تقول العرب هذا شيء جيد أيْ حسن ، جوَّد الشيئ حسَّنه ، أمَّا حكمه أي تعلُّمُهُ ودراسةُ قواعدِه وضوابط شروطه ، فرض كفاية أي إذا قام به البعض سقط عن الآخر ين وهذا الذي يسمى بعلم الدراية ويسمي التجويدُ العلميُّ أما العلم به وتطبيق تلك القواعد التجويدية النظرية أثناء التلاوة فهو فرْض عين يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى في كتابه النشر:(لا شك أن الأمة كما هم متعبَّدون بفهم معني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها)،

ويتم تحصيل علم التجويد بالرواية والدراية،

فأما الرواية فتكون بالعَرْضِ وهو أن يقرأ الطالب أو الطالبة على شيخ حتى يتوصل إلى المهارة والإتقان في التلاوة ولا يبلغ القارئ الغاية القصوى في الكمال إلا إذا جمع بين الرواية.

والدراية ،قال ابن الجزري :

والأخذ بالتجويد حتم لازمُ * من لم يصحح القرآن آثمُ

واصطلاحا: علم يعرف به النطق الصحيح للحروف العربية وذلك يَتِـــمُّ بمعرفة مخارجها وصفاتها الذاتية والعَرَضِية.

وحق الحرف إخراجه من مخرجه كالحلق أو اللسان ومستحقه أي الصفة الذاتية الملازمة له التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال كالشدة والإستعلاء.

واللفظ في نظيره كمثله: أي لتكون القراءة على نسق واحد فمثلا إذا قرأنا المد العارض للسكون حركتين فإننا نقرأ كل مواضعه حركتين في مجلس واحد وإن قرأناه أربعا فكذلك ونظيره إذا أتينا بالغنة في لفظ"إنَّ"

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في سورة البقرة هي نفسُها في غيرها من السور وهكذا والنظير أي المثل وينبغي للقارئ أن يقرأ القرآن بدون تكلف.

والتكلف ينقسم إلى قسمين:

محمود وهو أن تحاول أن تقوم لسانك حتى تنهض بنفسك لتقرأ قراءةً صحيحة من غير تكلف،

والمذموم وهو التشدق بالقراءة فتتقزَّز منها الأذن ، فالنطق السليم يأتي بالتدرب على هذا،

ويقول الإمام السخاوي رحمه الله تعالى المتوفي سنة 643 هـ، في مطلع قصيدته عمدة المفيد وعُدَّة المجيد في معر فة التجويد:

يا من يروم تلاوة القرآن ويرود شأو أئمة الاتقانِ

هذا هو الفنَّ المقدَّمُ رتبةَ كم ناكِبٍ عنه من الخلاَّن

لا تحسب التجويدَ مدا مفرِطا أو مَدَّ ما لا مَدَّ فيه لوان

أوْ أن تشدد بعد مد همزةً أو أن تلوك الحرف كالسكران

أو أن تفوه بهمزةٍ متهوّعا فيفِرَّ سامعُها من الغثيان

للحرف ميزان فلا تك طاغيا فيهِ ي ولا تك مخسر الميزان

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مراتب القراءة: ذكر العلماء ثلاث مراتب للقراءة وهي : (الترتيل ، التدوير ، الحدر).

أولا: الترتيل: هو قراءة القرآن الكريم بتُؤَدة وطمأنينة مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد وهذه المرتبة هي أفضل المراتب حيث نزل بها القرآن الكريم قال تعالى "ورتل القرآن ترتيلا " قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :" الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف".

ثانيا: التدوير: وهو حالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام وهي التي تلي الترتيل في الأفضلية .

ثالثا: الحدر: وهو قراءة بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد قال المقرئ الشيخ عبد الرازق علي إبراهيم موسى رحمه الله المتوفى سنة 2008 م مبينا للمراتب الثلاث بقوله :

الحدْرُ والترتيلُ والتَّدْوِيرُ والأوْسطُ الأتَمُّ فـالأخيرُ

باب في ذكر بعض التنبيهات: الألف لا توصف بتفخيم ولا ترقيق لكنها تتبع ما قبلها فإن كان مفخما فخمتْ وإن كان مرققا رُقِّقتْ ،لأن الألف حرفٌ مستفل ولكنها تفخم إذا أتى قبلها مفخم نحو "طال" وترقق إذا أتى قبلها مرقق نحو "كان" قال يقول المقرئ إبراهيم شحاتة السمنودي رحمه الله:

والروم كالوصل وتتبع الألفْ ما قبلها والعكس في الغن أَلِفْ

فائدة:مراتب تفخيم حروف الاستعلاء، للعلماء رحمهم الله تعالى في مراتب التفخيم مذهبان :

المذهب الأول: يعُدُّ مراتب التفخيم ثلاثا وهي :المفتوح والمضموم والمكسور ، والرابع الساكن الذي يتبع ما قبله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المذهب الثاني: أن مراتبه خمسة وهي :

أولا: المفتوح الذي بعده ألف نحو "صادقين"

ثانيا: المفتوح منْ غير ألف نحو "خَسِر"

ثالثا: المضموم نحو"خُسْرٍ"

رابعا: الساكن نح"اقْترب"

خامسا: المكسور نحو "وظِلالهم"

وإلى جميع المراحل يشير العلامة المقرئ أحمد المتولي رحمه الله بقوله:

حروفُ الاستعلاء فخم مطلقا وقيل بل ما كان منها مطبقا

والأول الصواب عند العلما ولكن الإطباق كان أفخما

ثم المفخمات عنهم آتيهْ على مراتب ثلاث وهيهْ

مفتوحُها مضمومها مكسورها وتابع ما قبله ساكنها

فما أتى من قبله من حركهْ فافرِضْه مشكلا بتلك الحركهْ

وقيل: بل مفتوحها مع الألفْ وبعده المفتوح من دون ألفْ

فهيِ وإن تكن بأدنى منزلهْ فخيمة قطعا من المستفلهْ

فلا يقال إنها رقيقة كضدها تلك هي الحقيقة

فلا تكن مستفلا لقولهمْ فخيمة في كلِّ حالٍ إذْ عُلِمْ

فالإختبارُ شاهد لقولنا فكن بصيرا بالعلوم مُتْقنا

تم التعليق وبالله التوفيق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية